جرأة تركيا على ديـــن الله

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

١٨٣

الوعـــــي

العدد (١٨٣) ـ السنة السادسة عشرة ـ ربيع الثاني ١٤٢٣هـ ـ حزيران ٢٠٠٢م

غُـرور الـقــوة الأمـيركية

﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾

تسـخـينُ جـبهـةِ كشـمـيرَ هل هـو:
مقدمةٌ لتحريرها أو للمساومة عليها؟

أجـوبـة أسئلة صحفية

الســفـير أي الرسـول

دولـةُ النـــور (قصيدة)

AL-WAIE

الوعي

السنة السادسة عشرة - ١٨٣

جامعية - فكرية - ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
بترخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

اقرأ في هذا العدد (١٨٣)

ص

- كلمة الوعي: تسخين جبهة كشمير هل هو: مقدمة لتحريرها أو للمساومة عليها ٣
- رياضُ الجنّةِ ٦
- أجوبة أسئلة صحفية ٧
- الرئيس الإيراني يزور أوزبيكستان ١٤
- مع القرآن الكريم: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾ ... ١٥
- أخبار المسلمين في العالم ١٧
- السفير أي الرسول ٢١
- غرور القوة الأميركية ٢٩
- حكومة تركيا تزداد جرأةً على دين الله ٣٣
- حملة اعتقال جديدة في تركستان الشرقية ٣٣
- دولةُ النُّسور (قصيدة) ٣٤
- كلمة أخيرة: معتقلات النازيين الجُدُد ٣٥

المراسلات

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

ثمن النسخة

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	٢ مارك
أميركا	:	٢.٥٠ دولار أميركي
كندا	:	٢.٥٠ دولار كندي
أستراليا	:	٢.٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كورون دنمركي
بلجيكا	:	٥٠ فرنك بلجيكي
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	٢٠ شلن
باكستان	:	دولار أميركي
تركيا	:	دولار أميركي
اليمن	:	٤٠ ريالا

إلى السادة الكتاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في ألمانيا.

عناوين المراسلين

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

الدانمرك
AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

أستراليا
AL - WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

Canada : كندا
AL - WAIE
Eglinton Ave. East ٢٣٧٦
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

اليمن
حمبل أحمد عبد الله
P.O Box: 11056
Sanaa - Yemen

النمسا
S. HASSAN
P.O.Box 82
A - 1127 WIEN
Austria (Vienna)

U.S.A أميركا
AL - WAIE
P.O.Box 370782
MILWAUKEE, WI. 53237

عنوان «الوعي» على الإنترنت
www.al-waie.org

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الوعي

تسخين جبهة كشمير هل هو:
مقدمة لتحريرها أو للمساومة عليها ؟

إن المتتبع للحلول التي تعرض لقضايا المسلمين منذ القضاء على الخلافة أوائل القرن الماضي، وإلى يومنا هذا، يجد أن هذه الحلول تدار بطريقة عجيبة غريبة، ومريبة. إنّ هذه الحلول يطلقها أولاً الكفار المستعمرون، ثم يتلقفها عملاؤهم من الحكام في بلاد المسلمين، فيقومون بتسويقها في المنطقة بالترغيب والترهيب لتؤتي الثمار التي خطط لها الكافر المستعمر، وتكون بالمقاس الذي رسمه وصمّمه، بعيدة عن الصواب كل البعد، مجاوزةً للحق كل المجاوزة، رائحة الخيانة تنبعث منها، ومع ذلك يستمر العمل فيها على مرأى ومسمع من الأمّة، يحرسها المتسلطون على رقابها. تارةً بالتضليل من الأقوال، وأخرى بخبث الفعال. فإذا وعت الأمة وتحركت، لا بل إذا تململت قمعوها، وكمّموا أفواهها، وعدّوا هذا الفعل منها إرهاباً، وتخريباً، وخروجاً عن الأمن والنظام وسيادة القانون.

كما أن المتتبع لما يخططه الكافر المستعمر من حل يجده لا يخرج عن تفكيك بلاد المسلمين، وتجزئتها، واقتطاع أجزاء منها هنا وهناك، تصغر أو تكبر حسب تهيئة الظروف المناسبة، ودرجة الترويض الملائمة التي يقوم بها عملاؤهم، ثم وضع هذه الأجزاء تحت سلطة الكفر وأهله، ومن بعدُ التفاوض معه، والصلح والاعتراف به، وجعله عضواً فاعلاً في المنطقة.

وأصدق مثال على ما نقول قضيتان تحركتا خلال القرن المنصرم وتفاعلتا بقوة في منتصفه، ولا زالتا ماثلتين حتى اليوم وهما: فلسطين وكشمير.

أما فلسطين، فقد أقيم فيها كيان لليهود، أشد الناس عداوةً، اغتصبوا الأرض المباركة، أرض الإسراء والمعراج بدعم من بريطانيا ثم أميركا من بعد، وبخيانة الحكام العرب حول فلسطين. ثم بدأ التنازل عنها شيئاً فشيئاً .. نادى الحكام في البداية بتحرير فلسطين السليبة التي احتلت في ١٩٤٨م، ثم كانت حروب حولها في ٥٦، ٦٧، ٧٣وفي كل مرّة يجعلون لليهود نصراً ظاهراً فيها حتى أعطوْا كيان يهود حجماً أكبر من حجمه، ورسموا له هالةً من النصر ليس هو أهلاً لها.ثم بحجة الظروف الدولية، وبحجة تسلُّح كيان اليهود تسلُّحاً قوياً بدعم من الدول الغربية وبخاصة أميركا، وبحجة الواقعية! كان الحكام ومنظمة التحرير الفلسطينية ثم السلطة الفلسطينية يقولون إنه لا حلّ إلا الاعتراف بكيان يهود على فلسطين المحتلة في ١٩٤٨ والتي تتجاوز ٨٠٪ من مساحة فلسطين ثم التفاوض مع هذا الكيان على ما يمكن أن يسترجع من الباقي الذي احتل في ١٩٦٧، حتى وصل الحال الآن أنّ عدداً من الدول العربية تعترف صراحةً بكيان يهود لا بل إن السلطة الفلسطينية تعترف بهذا الكيان قبل أن يعترف اليهود بأي سلطان للسلطة الفلسطينية على أي جزء من فلسطين، لدرجة أصبح معها الحصول على حكم إداري كامل للسلطة نصراً مبيناً !

هذا واقع فلسطين اليوم: كيان يهودي غاصب معترف به من حكام عرب ومن السلطة الفلسطينية، على ما يزيد عن أربعة أخماس فلسطين، والخمس الباقي محل تفاوض مع يهود، يتوسل الحكام والسلطة بالمفاوضات أن يتنازل كيان يهود عن شيء مقابل شروط يضعها العدو ويفرض تنفيذها أبرزها أن تطفأ جذوة الجهاد وأن يقضى على كل مقاومة ضد يهود، وأن تستقبل دباباتهم في حلها وترحالها بالسلم والاستسلام، وأن يصاحب هذا وذاك نص صريح، من الحكام والسلطة، بأن العمليات الاستشهادية هي

عمليات انتحارية إرهابية.وهذا ما كان حيث أصبحت ألسنة الحكام والسلطة تنطق بهذا جهاراً نهاراً دون حياء أو خجل لا من الله ولا من عباد الله.

أما كشمير فهي كالتوأم لفلسطين، أحداثهما متشابهة، بل إن قضيتيهما تفاعلتا في زمن متقارب، كما أن الدول الكافرة المستعمرة المحركة لأحداثهما هي هي: بريطانيا ومن بعد أميركا. لقد كانت بريطانيا منتدبة على فلسطين ثم كان تقسيم ٤٧ ولما أنهت انتدابها في ١٩٤٨م سلمت مواقعها إلى اليهود وأعلنوا دولة لهم على معظم فلسطين. وهكذا كان في كشمير، فقد كانت بريطانيا محتلة لشبه القارة الهندية فأجّرت كشمير إلى مهراجا هندي ثم ألحق هذا الحاكم الهندوسي كشمير إلى الحكم الهندي بفعل بريطانيا بعد خروجها من شبه القارة الهندية وتقسيمها سنة ١٩٤٧م، وإقامة دولتي الهند وباكستان. وكما صدرت قرارات دولية (١٨١، ٢٤٢، ٣٣٧) بخصوص فلسطين لم تنفذها دولة يهود على هزالها بالنسبة لأهل فلسطين، فكذلك صدرت قرارات دولية حول كشمير سنة ١٩٤٨م، ١٩٤٩م، ١٩٥٧م إلا أن الهند رفضتها كلها، وضمت كشمير المحتلة إليها بقرار حكومي رسمي أصدرته سنة ١٩٥٦م، أي أنَّ أكثر من ثلثي كشمير أصبح بموجب القرار جزءاً من الهند ولم يبق تحت الإدارة الباكستانية سوى ٣٠٪ من كشمير.

وكما حدث في فلسطين من إطلاق وصف الإرهابيين على المقاومين ليهود، ليس فقط بلسان أميركا واليهود، بل كذلك بلسان الحكام العرب والسلطة التي قامت بمطاردتهم، واعتقالهم، زيادةً على ما تقوم به دولة يهود من مجازر ومطاردة واعتقال، فكذلك هناك في كشمير أطلق على المقاومين لعدوان الهند في كشمير وصف الإرهابيين ليس فقط بلسان أميركا والهند بل كذلك بلسان مشرف حاكم باكستان الذي قام بمطاردتهم واعتقالهم زاعماً أنهم خارجون على مصلحة باكستان العليا وأمنها.

والآن هناك توتر شديد وتصعيد للحشود العسكرية على جبهة كشمير، ونذر الحرب تتزايد، فهل تكون هذه النذر مقدمة لتحرير كشمير من سلطان الكفار والهنود؟ أم تكون هذه النذر مقدمة للتفاوض على ما بقي من كشمير والمساومة عليها؟

إن الحكم الشرعي واضح كل الوضوح بالنسبة لاحتلال الكفار لأي جزء من أرض الإسلام، سواء أكان احتلالاً لفلسطين أو لكشمير، وهو أن يُقاتِل المسلمون الكفّارَ قتالاً مستمراً إلى أن يقضى على كيان الكفر القائم على أرض المسلمين، فيُنهى الاحتلال وتعاد الأرض المحتلة كاملة إلى ديار الإسلام تحت سلطان المسلمين.

إن الجهاد ذروة سنام الإسلام، والأمة يستقر في أعماقها الجهاد في سبيل الله، وجيوش المسلمين تتحرق شوقاً لقتال العدو، فإبقاء هذه الجيوش في قواعدها لا تبدي حراكاً، وهي ترى أرض المسلمين تنتهك من العدو صباح مساء، لَجريمةٌ كبرى يبوء بإثمها وخزيها الحكامُ وأعوانهم، وكذلك من لم ينكر عليهم سوء فعالهم.

إن تسخين الجبهة في كشمير يجب أن يكون طريقاً لتحريرها من سلطان الهند، كما أن الواجب كذلك أن يكون الجيش في باكستان راعياً وحامياً وداعماً ومقاتلاً مع كل من يقاتل الهند المحتلة لكشمير، لا أن يكون مانعاً أو مطارِداً أو معتقِلاً لمن يقاتلون الكفار الهنود المحتلين لكشمير.

أما ما يثار حول تفوق الهند في العدد والعدة، ومحاولة اتخاذ ذلك حجة للقبول بالمساومة على كشمير، فهو تثبيط للعزائم وتبرير للتخاذل والاستسلام. إن العدد والعدة أسباب مادية يحرص عليها المسلم والكافر، ولكن التطلع إلى رضوان الله وجنته والشهادة في سبيله لا يملكها إلا المسلم، وهذا عنصر فاعل إذا أضيف إلى الإعداد المستطاع عند المسلمين، حتى وإن كان أقل مما عند الكفار، فإن ذلك كافٍ بإذن الله لتحقيق النصر ﴿**كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين**﴾ [البقرة].

إن على المسلمين ألاّ يمكنوا أي حاكم في بلاد المسلمين من التفاوض مع أعداء الله المحتلين لبلاد الإسلام، والمساومة معهم على أرض الإسلام، لا في فلسطين ولا في كشمير ولا في أية بقعة من بلاد المسلمين.

إن على الأمة أن تبذل الوسع لتكون الجيوش على الجبهات طاقة قتالية ضد الأعداء الكفار تشرد بهم من خلفهم، لا أن تكون وسائل ضغط على من يقاتلون أعداء الله لمنعهم من القتال.

إنَّ الجند المسلمين الواقفين على خط الجبهة في كشمير يجب أن يدركوا أنّ عملهم الأساس هو قتال العدو، وأنَّ جزاءهم على ذلك إحدى الحسنيين، النصر أو الشهادة، كما أن عليهم أن يعلموا أن تألُّمهم في القتال يقابله عند العدو تألُّم مثله أو أشد، ولكنهم يرجون من الله ما لا يرجو العدو ﴿**ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليماً حكيماً**﴾ [النساء].

إن ذروة سنام الإسلام تناديكم أيها الجند المسلمون المحتشدون على جبهة كشمير، فأجيبوا دعوة الداع، وكونوا حرباً على أعداء الله، وسلماً على إخوانكم المقاومين لعدوان الهند على كشمير. خذوا بأيديهم وليس على أيديهم، وقاتلوا معهم أعداء الله ولا تمنعوهم من القتال أو تعتقلوهم، وكونوا في مقدمة الزاحفين لتحرير كشمير لا في مواقف المتفرجين على جرائم الهند الكافرة التي ترتكبها ضد المسلمين في كشمير المحتلة، وارفضوا كل أمر يطلب منكم توجيه بنادقكم نحو إخوانكم المقاومين لعدوان الهند، ووجهوها إلى نحور العدو، وانصروا الله ينصركم ﴿**إن الله لقوي عزيز**﴾ [الحج] ❑

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ﴾

قال الله تعالى: **﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾** [النساء].

وقال تعالى: **﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل﴾** [هود/١١٤].

وقال تعالى: **﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾** [الإسراء].

وقال تعالى: **﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ﴾** [البقرة/١١٠].

❁ ❁ ❁

ويقول رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من طريق ابن عمر فيما رواه البخاري ومسلم: «**بُني الإسلامُ على خَمس - إلى أن يقول: وإقامِ الصلاة**».

وقال ﷺ: «**رأسُ الأمر الإسلامُ وعمودُه الصلاةُ وذروةُ سنامه الجهادُ في سبيل الله**» (أخرجه الترمذي من طريق معاذ بن جبل وقال حديث حسن صحيح).

وقال ﷺ: «**أولُ ما يحاسَب عليه العبدُ يومَ القيامة الصلاةُ فإنْ صَلَحَتْ فقد أفلحَ ونجحَ وإنْ فَسَدَتْ فقد خابَ وخسرَ**» (أخرجه الترمذي من طريق أبي هريرة وحسنه).

وقال ﷺ: «**خَمْسُ صَلَواتٍ كَتَبَهُنَّ اللّهُ على العِبادِ، مَنْ أَتى بهِنَّ لَمْ يُضَيّعْ مِنهُنَّ شيئاً استخفافاً بِحَقِّهِنَّ كان له عند اللّهِ عهدٌ أنْ يُدخِله الجَنَّةَ، ومَنْ لَمْ يأتِ بهِنَّ فليسَ له عند اللّهِ عهدٌ إنْ شاءَ عذَّبه وإنْ شاءَ غَفَرَ له**» (رواه من طريق عبادة بن الصامت أحمد وأبو داود والنَّسائي وابن ماجه ومالك وابن حِبّان) ❑

أجوبة أسئلة صحفية

نشرت صحيفة "الوطن" السودانية بتاريخ ٠٥/٠٧، العدد ٥٢٧، على الصفحة الأولى عشرة أسئلة موجَّهة إلى حزب التحريرطالبة جواباً عليها، وقد برّرت توجيهها للحزب عبر صفحاتها بكونها لا تعرف عنواناً للحزب ترسل الأسئلة إليه.

وقد قام الناطق الرسمي للحزب بالسودان بتوجيه خطاب إلى الصحيفة المذكورة مرفقاً به أجوبة الأسئلة العشرة، وطالباً نشرها، فنشرتها الصحيفة بتاريخ ٢٠٠٢/٠٥/٢٠م، العدد ٥٤٠.

و«**الوعي**» تنشر هذه الأجوبة مع خطاب الناطق الرسمي الموجه للصحيفة الذي أرفقت الأجوبة به.

==========

خطاب الناطق الرسمي

السيد/ رئيس تحرير صحيفة الوطن المحترم ،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ،

بالإشارة للموضوع المنشور بصدر الصفحة الأولى بصحيفتكم بتاريخ الثلاثاء ٢٥ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ٧ مايو ٢٠٠٢م العدد رقم (٥٢٧) والمشار إليه بالعنوان البارز:

(١٠) أسئلة موجَّهة لحزب التحرير

فإننا نرفق إليكم ردودنا على هذه الأسئلة طالبين منكم نشرها في صدر الصفحة الأولى مكان الأسئلة المنشورة مع الإشارة لذلك بالعنوان البارز.

ولكم منا جزيل الشكر.

علي سعيد علي (أبو الحسن)

الناطق الرسمي لحزب التحرير

في السودان

الأجوبة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد ،

قبل الجواب على الأسئلة المذكورة، فإننا نذكر الملاحظتين التاليتين:

الملاحظة الأولى: إنّ صاحب الأسئلة يقول (...هذا الحزب الذي لو كان معروف لـه مقـراً أو مكانـاً أو عنواناً لأرسلنا له أسئلتنا هذه، ولكن لا بأس والأمر كذلك أن نطرحها عليه عبر الرأي العام...) ننقلها بنصها كما هي.

فهل حقاً لا يعرف صاحب الأسئلة عنوان الحزب في السودان؟!

إن حزب التحرير في السودان له ناطق رسمي معلن اسمه وعنوانه، وله مكتـب رسـمي وهـو مقـر معروف له، كما أنه يصدر بيانات صحفية تتعلق بالأحداث الجارية، ومثبت على هذه البيانات عنوانه الكامـل، وهذه البيانات ترسل إلى وسائل الإعـلام والصحف، فهـل لـم يصـل صـاحب الأسـئلة شـيء منهـا؟ ثـم إنّ الناطق الرسمي أعلن قبل بضعة أشهر عن عقد مؤتمر صحفي، وعيَّن المكان والزمان، ونشر إعلانـاً بـذلك في الصحف، وقد اعتقل الناطق قبيل انعقاده، وقد ذكرت ذلك صحف داخل السودان وخارجه، فهل لم يعلم صاحب الأسئلة بذلك؟

على كلّ إنَّ جهل صاحب الأسئلة بـالعنوان أو تجاهلـه لـه لا يضـرنا بشـيء، فحـزب التحريـر معـروف داخل السودان وخارجه، كل ما هنالك أنّ هذا سيعطي جواباً لتساؤله في السـؤال رقـم (٦) عـن مسـؤول حزب التحرير في السودان، أهو تحـت الأرض أم فوقهـا، كمـا يقـول صـاحب الأسـئلة، فلعـل عنـوان النـاطق الرسمي المعروف المشهور بالغ الدلالة في أن حزب التحريـر هـو فـوق الأرض، وأنّ صـاحب الأسـئلة تحـت الأرض لا يدري ما يحدث فوقها.

أما الملاحظة الثانية: فهي أنّ عدداً من الأسئلة المعروضة عجيب غريب، ولولا خُلُـق الإسـلام لقلنـا إنّ أصل الأسئلة معدّ بلغة أجنبية، وإنّ صاحب الأسئلة ترجمها إلى اللغة العربية. فمن هذه الأسئلة ما هو أشبه بالمعاكسات التلفونية التي يقصد منها إزعاج صـاحب البيـت ولـيس الاستفسـار عـن حالـه ووضـعه. فمثلاً صاحب الأسئلة يسأل في السؤال رقم (١) عن معنى الكلمة الواردة في اسم حـزب التحريـر وهـي كلمة (التحرير)، ويقول ما صلتها بكلمة (التحريـر) الـواردة فـي حركـة قرنـق؟ وإلـى أي تحريـر يهـدف حـزب التحرير، كما يقول؟ والسائل يعلم قطعاً أنّ هذه غير تلك وأن لا صلة ولا علاقة، وأن لا موقع للسؤال هنا ولا موضع. ومثلاً يقول صاحب الأسئلة في السؤال رقم (٣) إن الحزب يدعو لإعـادة الخلافـة العثمانيـة التركيـة ويضيف وتركيا الآن فيها دولة علمانيـة بعيـدة عـن العـودة للخلافـة التركيـة! هكـذا يحشـر كلمتـي (تركيـة) و(علمانية)، وهو لا شك يعلم أن لا صلة بين الخلافة والتركية والعلمانية. ومثلاً يقول في السـؤال العاشـر: هل للحزب نشاطات تجارية رأسمالها خارجي وهدفها تمويل أنشطة الحزب، ومـا هـو العائـد علـى الطـرف الأجنبي - إن وجد - من وراء هذا النشاط؟ فهو يعطي صفة الحياد في السـؤال بـذكره - إن وجـد - ليغطـي بذلك سوء القصد في بداية السؤال. ويُلحظ مثل هـذا فـي سـؤاله الخـامس عنـدما يقـول (... أو تأتيـه، أي الحزب، التوجيهات والتعليمات والتمويلات من الخارج)، وهكذا يتساءل بما يفيد الإثارة وليس الاستنارة.

ومع ذلك فإننا سنأخذ الجملة التي ذكرها صاحب الأسئلة، في خاتمة أسئلته، وهـي جملـة: (والله من وراء القصد)، نأخذها على ظاهرها، ونفترض حسن النية عند صاحب الأسئلة وأنه يريد معرفة الحقيقـة كما قال، ونجيبه قائلين:

- **جواب السؤال الأول:**

حزب التحرير حزب سياسي مبدؤه الإسلام، وغايته استئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافـة الراشدة التي تطبق الإسلام كاملاً في الحكم والسياسة والاقتصاد والاجتماع وكـل شـؤون الحيـاة، والتـي

توحد بلاد المسلمين في دولة واحدة في ظل راية واحدة، وخليفة واحد لتعود الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس، وتكون الدولة الإسلامية الدولة الأولى في العالم، تحمل الإسلام إليه بالدعوة والجهاد، فتنشر الحق في ربوعه وتقيم العدل في أرجائه.

أما مدلول كلمة (التحرير) التي اتخذها سمة له فهي تحرير البلاد والعباد من قيادة الكافر المستعمر الفكرية، واجتثاث جذوره الثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها من تربة البلاد الإسلامية. ولأن الدولة لا تكون دولة إسلامية بالمعنى الشرعي حتى لو طبقت الإسلام إلا إذا كان أمانها بأمان الإسلام، أي أن يكون السلطان الفعلي هو للإسلام، فلا نفوذ فيها للكافر المستعمر من أي شكل كان، عليه فإنَّ الحزب ركز على كون (التحرير) صفة ملازمة له لا تنفك عنه، ولذلك كان كشف خطط الدول الكافرة وعملائها من حكام المسلمين التي تحاك ضد الأمة والعمل الجاد لإحباطها والقضاء عليها هو من الأعمال المهمة للحزب المذكورة في قانونه الإداري، بالإضافة للتثقيف بالإسلام وتبني مصالح الأمة حسب أحكام الشرع.

أما كلمة (تحرير) الواردة في حركة قرنق فهي تعني تحرير السودان، البلد المسلم، من سلطان الإسلام فيه، وجعله يدور في فلك الكفارللمستعمرين، تابعاً لهم، وعميلاً منفذاً لخططهم، ومحققاً لمصالحهم.

ومن الواضح أن لا صلة بين الأمرين، وكان من الممكن أن لا نجيبك على الفرق بينهما لولا أننا ألقينا جانباً الدافع للسؤال، وافترضنا حسن النية كما أسلفنا.

- **جواب السؤال الثاني:**

نشأ الحزب في القدس عام ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م على يد مؤسسه الجليل الشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله، وخلفه بعد وفاته الشيخ عبد القديم زلوم وهو أمير الحزب الحالي.

والحزب غير مرخص لا في فلسطين ولا في الأردن ولا في غيرها من بلاد المسلمين، فهو يدعو إلى إحلال نظام الخلافة محل النظم الوضعية الحالية. والخلافة تحاربها الدول الكافرة المستعمرة ويحاربها كذلك عملاؤها من الحكام في بلاد المسلمين. وهي تقض مضاجع الكفار وعملائهم لأنها تجعل للمسلمين قوة وعزة ومنعة، وهذا يغيظ أعداء الإسلام، فلا يرخّصون الحزب.

أما عن فلسطين فهي بلد إسلامي احتله الكفار (اليهود)وأنشأوا كياناً على أرضه، والحكم الشرعي في هذه الحالة أن تُتخذ حالة الحرب الفعلية مع يهود إلى أن يقضى على كيانهم وتعود فلسطين كاملةً إلى ديار الإسلام. وعلى جيوش المسلمين أن تتحرك للقضاء على كيان يهود ونصرة فلسطين.وكل حاكم لا يحرك الجيش لقتال يهود يكون مرتكباً جريمةً كبرى، كما أن كل حاكم ينهي حالة الحرب الفعلية مع يهود، ويوجد أية علاقة سلمية معهم كأن يعترف بهم أو يعقد أية اتفاقية تجارية أو اقتصادية أو أي شكل من أشكال التطبيع، أو يفاوضهم وأشباه ذلك، يكون بذلك خائناً لله ولرسوله والمؤمنين.

وعلى الأمة، ونحن منها وفي مقدمتها، أن تعمل على استمرار حالة الحرب الفعلية حتى يقضى على كيان يهود في فلسطين (دولة إسرائيل) وتعود فلسطين من نهرها إلى بحرها كاملةً إلى ديار الإسلام.

- **جواب السؤال الثالث:**

إن الحزب يعمل لعودة الخلافة الراشدة التي تحكم بالإسلام، وتحمله للعالم بالدعوة والجهاد، فتقيم العدل، وتنشر الخير في ربوع العالم.

وقولك إن الحزب يريد إعادة الخلافة التركية فهو قول مغلوط، ولعل مبعث السؤال جاءك من أن آخر دولة خلافة إسلامية قضي عليها أوائل القرن الماضي كانت الخلافة العثمانية، وعاصمتها كانت استانبول، فأطْلقت (التركية) بدل (العثمانية)، والفرق كبير. فالتركيَّة: تشير إلى القومية، والإسلام لا قومية فيه بالمعنى المعروف فالله سبحانه يقول: ﴿**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ [الحجرات/١٣]، والرسول ﷺ يقول: «**ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى**». أما ما أطلق على الدولة الإسلامية في عصورها مثل: الأمويين، والعباسيين، والعثمانيين، فكان ذلك للدلالة على من كانوا خلفاء ذلك الوقت، وأما الحكم فقد كان على أساس الإسلام، وليس على الأساس القومي، حيث كان في الدولة الإسلامية في كل عصورها العربي، والعجمي الفارسي والتركي...الخ.

وأما حشر (تركيا العلمانية) الحالية في موضوع الخلافة فهو مغلوط كذلك، فتركيا العلمانية قائمة على أساس قومي، يفصل الدين عن الحياة. والخلافة قائمة على أساس الحكم بالإسلام للرعية وليس على أساس قومي، فهي ليست لقوم مخصوصين. وكذلك فإنَّ الخلافة تحكِّم الدين في كل شئون الحياة، أي تحكِّم الإسلام في علاقة الإنسان بربه، وبنفسه، وبغيره من الناس.

أما قولك إن الخلافة شكل متخلف لا يناسب العصر فهو أشد غلطاً، وأعظم منكراً، ويكفيك جواباً على ذلك أن نظام الخلافة قائم على الحكم بالإسلام الذي أنزله الله سبحانه رحمةً للعالمين. فالخالق هو الذي يعرف ما يصلح مخلوقاته، ويعالج مشاكلهم العلاج الصحيح. والاحتكام إلى الإسلام فرض فرضه الله سبحانه، وآيات الحكم بالإسلام كثيرة مستفيضة، وأحاديث الرسول ﷺ وسيرته في ذلك، وسيرة الخلفاء الراشدين من بعده، كل ذلك لا يجعل مجالاً لمسلم يؤمن بالله ورسوله أن يرى أو يقول إن نظاماً وضعياً خير من نظام الإسلام.

ولقد كانت الدولة الإسلامية في كل عصورها منذ أن أقامها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة إلى أن قضي عليها أوائل القرن الماضي، كانت الدولة الأولى في العالم، قوية بربها، عظيمة بدينها، عادلة في حكمها تنشر الخير حيث حلّت، إلا في فترات متفرقة لا تقاس في عمر الأمم، مثل ما حدث زمن الصليبيين والتتار، وأواخر الدولة العثمانية حيث ظهرت القوميات وضعف الاجتهاد فسهل القضاء عليها، وما عدا ذلك فقد كان المسلمون مطمئنين في عيشهم، يحترمهم الصديق، ويخافهم العدو، بلادهم مصونة، وجيشهم حارس للثغور، يجاهد في سبيل الله، ويفتح الفتوح ويقيم العدل حيث حلّ. لقد كانت عصور الإسلام زاهرة مضيئة بالعلم والفكر والفقه والخير، لا يشهد بذلك المسلمون فحسب بل من الأعداء من شهد بذلك، وهو مثبت معروف في كتب التاريخ المعتبرة. أما الذين يعتمدون في معلوماتهم وأقوالهم على ألف ليلة وليلة وديوان أبي نواس والأغاني لأبي فرج الأصفهاني فإنهم يجهلون ذلك.

أما لماذا يصر حزب التحرير على العمل لإيجاد الخلافة والحكم بالإسلام، فذلك لأن الله سبحانه أوجب ذلك في آيات كثيرة منها ﴿**وأن احكم بينهم بما أنزل الله**﴾ [المائدة/٤٩] وقوله تعالى: ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً**﴾ [النساء]. والرسول ﷺ يقول: «... ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتةً جاهلية» والبيعة في الإسلام لها مدلول شرعي وهو بيعة الخليفة، فمن لم يبايع خليفة إن وجد، أو لم يعمل لإيجاد الخلافة في حال عدم وجودها، فميتته جاهلية للدلالة على عظم فرض الخلافة حتى إن الفقهاء يطلقون

عليها تاج الفروض لأن بها تقام الأحكام وتحفظ بيضة الإسلام، وهذا ما سار عليه الصحابة رضوان الله عليهم، فقد باشروا بانتخاب الخليفة في سقيفة بني ساعدة قبل أن يدفنوا رسول الله ﷺ ثم دفنوا الرسول ﷺ بعد بيعة أبي بكر ﷺ خليفة للمسلمين. فالقرآن والسنة وإجماع الصحابة يؤكد هذا الفرض العظيم: إقامة الحكم بما أنزل الله بإيجاد دولة الخلافة التي تنفذه وتحميه.

لهذا كله يعمل حزب التحرير لاستئناف الحياة الإسلامية بإعادة دولة الخلافة الراشدة وعمله هذا ليس ترفاً فكرياً لمجرد العمل، بل إنَّ الحزب مطمئن بعودة الخلافة الراشدة كما جاء في حديث رسول الله ﷺ الذي أخرجه الإمام أحمد «أول دينكم نبوة ورحمة ثم خلافة على منهاج النبوة فيرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكاً عاضاً فتكون ما شاء الله لها أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله لها أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تعود خلافة راشدة».

أما قولك أن لا مجال لحكم الفرد باسم الدين والدنيا بل تواضع الناس على حكم الشورى والديمقراطية والجماعة، فإن هذا القول يدل على أنَّ التباساً حدث عندك بين الحكم والشورى. فالحاكم (الرئيس الذي يتخذ القرار) هو واحد في النظم الإسلامية وغير الإسلامية، فلا تتعدد صلاحية اتخاذ القرار والقيادة. أما الشورى فهي غير الحكم بل إعطاء الرأي في جميع الحالات الملزم منها وغير الملزم حسب أحكام الشرع. والشورى أمر عظيم في الإسلام، وجدت قبل أن يفكر الغرب فيها، فالله قد أمر بها ﴿**وأمرهم شورى بينهم**﴾ [الشورى/٣٨]، ﴿**وشاورهم في الأمر**﴾ [آل عمران/١٥٩]، ورسول الله ﷺ قد استشار الصحابة، وسار على ذلك الصحابة الكرام والخلفاء من بعدهم.

أما ذكرك للديمقراطية مع الشورى، فهو خلط للحابل بالنابل، فالديمقراطية ليست فقط أن ينتخب الناس حاكمهم كما يُروَّج لذلك في بلاد المسلمين لتضليلهم عن حقيقتها بل كذلك، وهو الأهم فيها، أن يضع الشعب قوانينه ويحتكم إلى أنظمة وضعية ما أنزل الله بها من سلطان تفسد أكثر مما تصلح، ويكون هذا احتكاماً إلى أنظمة كفر لم يشرعها الله سبحانه، لأن الحكم والتشريع لله ﴿**إن الحكم إلا لله**﴾ [يوسف/٤٠]، فالديمقراطية تجعل التشريع للبشر والإسلام يجعل التشريع لرب البشر ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم**﴾ [النساء/٦٥] فالديمقراطية تشرع من دون الله وهي نظام كفر بهذا المعنى، وقد حاول المضبوعون بثقافة الغرب أن يسوّقوها في بلادنا على اعتبار أنها انتخاب الحاكم ومحاسبته وأخفوْا الأمر الأهم فيها وهو التشريع من دون الله.

أما في الإسلام فالأمر جلي واضح: السلطان للأمة فهي التي تنتخب حاكمها وتبايعه بالرضا والاختيار ولكن السيادة للشرع، فالدستور والقوانين تؤخذ من كتاب الله وسنة رسوله وما أرشدا إليه وليس من وضع البشر.

- **جواب السؤال الرابع:**

إن حزب التحريرحزب سياسي مبدؤه الإسلام، فهو ليس تنظيماً عسكرياً يقوم بالأعمال المادية. ومن المعروف أن التنظيمات العسكرية والأعمال المادية هي التي تتطلب أموالاً باهظة. أما حزب التحرير فحزب سياسي، يدعو إلى الإسلام، ويقوم بالصراع الفكري والكفاح السياسي، وهذه الأعمال لا تتطلب أموالاً كبيرة، بل إن تبرعات شباب الحزب، التي هي المصدر الوحيد لأمواله، تغطي الأعمال السياسية التي يقوم بها الحزب. كما أنّ الحزب وشبابه لا يعيشون الحياة التي تتطلب نفقات عالية. ولو تتبعت أعمال الحزب السياسية، وحياة الحزب وشبابه لكفاك ذلك عناء السؤال عن أموال الحزب.

● **جواب السؤال الخامس:**

سنضرب صفحاً عن دوافع السؤال ونجيب: حزب التحرير حزب واحد وله فروع في البلاد الإسلامية، وله قانون إداري ينظم أعماله الإدارية، وتشكيلاته الحزبية، واتخاذ القرارات وكيفية انتخاب أمير الحزب ومجالس الفروع. والحزب يتبع الأحكام الشرعية المتعلقة بأمور القيادة الفردية والشورى الجماعية، والقانون الإداري للحزب خالٍ من التعقيد، وهو سهل بسيط.

● **جواب السؤال السادس:**

حزب التحرير يعمل في الأمة ومن خلالها، فهو ليس معزولاً عنها. وهو يتصل بكل شرائحها: الجماعات والأفراد، فاتصاله حي بالجماعات السياسية والجامعات وأساتذتها والمدرسين والطلاب والمفكرين والمثقفين والمؤثرين وجميع القطاعات ما وسعه إلى ذلك من سبيل. لكنه لا يتحالف مع أية جماعة لا تلتزم بالإسلام في كل نشاطاتها، كما أنه لا يقر أنظمة الحكم الحالية، ولا الأحزاب المشتركة في الحكم بغير ما أنزل الله.وهو حزب سياسي قائم على السياسة والفكر طبقاً لمبدأ الإسلام، يحاسب الحكام ويدعو للإسلام، ويناقش كل حركة إسلامية بالحسنى لإحقاق الحق وإزهاق الباطل، حارساً للإسلام، ومبيناً للأمة مؤامرات الكفار المستعمرين وعملائهم، وعاملاً مع الأمة ومن خلالها للوقوف في وجه مؤامرات الكفار وعملائهم، والمتابع لأعمال الحزب يدرك ذلك إدراكاً واضحاً .

● **جواب السؤال السابع:**

للحزب ناطق رسمي في السودان معروف اسمه وعنوانه ومكتبه، وكل ذلك مثبت على البيانات الصحفية التي يصدرها، فإن كان صاحب الأسئلة فوق الأرض فسيجد الناطق، أما إن كان صاحب الأسئلة تحت الأرض فإنّه لن يجد الناطق هناك.

● **جواب السؤال الثامن:**

حزب التحرير حزب سياسي مبدؤه الإسلام، الرجال والنساء فيه سواء، فالمرأة مكلفة بالأعمال السياسية من أمر بمعروف ونهي عن منكر، ومحاسبة للحاكم، وتَنْتخب وتُنْتَخب في مجلس الشورى كالرجل. والأحكام الشرعية تنتظم الاثنين إلا ما خَصَّ الشرع الرجل والمرأة ببعض الأحكام الشرعية المناسبة لخِلْقتهما. وما عدا ذلك فهم أمام الأحكام الشرعية سواء، فالتعليم حق للمرأة كما هو حق للرجل، ولها شخصيتها المالية المستقلة، تُنمّيها بالبيع والشراء والشركات وسائر العقود كالرجل حسب الأحكام الشرعية.

أما سؤالك عن طالبان فإن لها تنظيمها الخاص وطريقتها للعمل، وحزب التحرير له تنظيمه الخاص وطريقته للعمل التي فهمها من طريقة الرسول ﷺ المتضمنة عدم استعمال الأعمال المادية في حمل الدعوة الإسلامية لإقامة الدولة.

فطالبان شيء وحزب التحرير شيء آخر.

● **جواب السؤال التاسع:**

حزب التحرير يرى أن الناس مسلمون لا يحتاجون إلى قوة لإدخالهم في الإسلام فهم مسلمون، ولكنهم يحتاجون إلى أن يحكموا بالإسلام بإقامة دولة الخلافة بالطريقة التي أقام بها رسولُ الله ﷺ الدولةَ

الإسلامية في المدينة، أي إقامة الدولة الإسلامية عن طريق الأمة بطلب نصرة أهل القوة فيها، فالحزب يطلب أن تنصره الأمة لا أن يقاتلها وينتصر عليها.

أما لفظ المجتمع فهو اصطلاح له مدلول متعلق بالنظام المطبق والأفكار والمشاعر السائدة فيه، فإن كان النظام المطبق رأسمالياً وكانت الأفكار والمشاعر السائدة رأسمالية كان المجتمع رأسمالياً، وإن كان النظام المطبق هو نظام الإسلام وكانت الأفكار والمشاعر السائدة إسلامية كان المجتمع مجتمعاً إسلامياً وهكذا وبناءً على هذا المعنى الاصطلاحي فإن المجتمعات الحالية في البلاد الإسلامية لا لون واحد لها، فالناس مسلمون ولكن أنظمة الحكم المطبقة عليهم ليست إسلامية فهو مجتمع ألوانه متداخلة، لكنّه لا يطلق عليه مجتمع كافر لأن الناس فيه مسلمون.

ونحن نعمل جاهدين، وعلى كل مسلم أن يعمل، لجعل المجتمع في بلاد المسلمين نقياً صافياً تطبق عليه أحكام الإسلام وتسوده الأفكار والمشاعر الإسلامية، ليكون مجتمعاً إسلامياً، منارةً للهدى، وعنواناً للتقوى، وملاذاً للمظلوميؤخذ له الحق، وحرباً على الظالم يؤخذ الحق منه.

- **جواب السؤال العاشر:**

نكرر افتراض حسن النية ونقول: لا توجد للحزب أية نشاطات تجارية لا داخلية ولا خارجية فهو لا يقوم بأي عمل إلا حمل الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة بالطريقة التي أقام بها رسولُ الله ﷺ الدولةَ الإسلامية في المدينة، أي دون استعمال الأعمال المادية أثناء حمل الدعوة بل بالصراع الفكري والكفاح السياسي وطلب النصرة على أساس الإسلام حتى يحقق غايته بإذن الله ❑

الرئيس الإيراني يزور أوزبيكستان

أفادت شبكة "إنترفكس" الإخبارية الروسية أن رئيس جمهورية إيران الإسلامية سيد محمد خاتمي زار يوم الجمعة ٠٤/٢٦ أوزبيكستان. لقد جرت خلال الزيارة مقابلة على الانفراد بين الرئيسين الأوزبيكستاني كريموف والإيراني خاتمي ومن ثم مباحثات موسعة ضمت أعضاء الطرفين، حيث تم التوقيع على عدد من الاتفاقيات الحكومية المشتركة.

وكما ذكرت إذاعة "الحرية" أن كلّاً من إسلام كريموف وسيد محمد خاتمي رد على أسئلة الصحفيين من مختلف وسائل الإعلام العام الدولية والمحلية خلال مؤتمر صحفي منعقد بطشقند. وإجابة على سؤال عن طرق الترنزيت التي تربط طهران عن طريق أفغانستان قال كريموف إن هذه الطرق التي تم تشغيلها خلال الفترة ما بين ١٩٩٧ و١٩٩٨ "تتطور اليوم" مؤكداً على أنه يتم حالياً استقصاء مشروع طريق النقل الجديد في إطار مفاوضات أوزبيكستان وإيران، مشيراً إلى أن الطريق الجديد يصل إلى ميناء "بندري عباس" الإيراني مارا بمزار الشريف وهرات.

كما وتوقف الرئيسان عند عملية مناهضة ما يسمى بالإرهاب تجري حالياً في أرض أفغانستان. وإجابة عن سؤال المراسلين عن هذا قال الرئيس الإيراني إن إيران لم تجر أية مباحثات وخطط مع أوزبيكستان بشأن فلول تنظيم "القاعدة" ولكننا إيران وأوزبيكستان تكبدنا بخسائر فادحة من نشاط المجموعات الإرهابية في أفغانستان ونحن ندين الإرهاب بمختلف الأشكال. انطلاقاً من ذلك نؤكد على أنه لا بد من إجراء مكافحة الإرهاب بشكل أكمل وأوسع".

لقد طرح مراسل هيئة الإذاعة البريطانية على الرئيس كريموف سؤالاً عن حملة اعتقالات واسعة في صفوف "حزب التحرير". وإجابة على ذلك قال كريموف: يمكنني أن أقول عن مكافحة الحزب الديني الراديكالي "حزب التحرير" إن هذه المكافحة تؤيدها ليست أوزبيكستان فحسب بل الولايات المتحدة ودول أخرى أيضاً. انطلاقاً من قوانيننا نحن نقوم بملاحقة هذا الحزب ونصرف جهدنا لنحول بينه وبين انتشاره في أرض أوزبيكستان. وفي الوقت الحاضر تولي منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان اهتمامها بهذه المسألة وأرى أنها ستفهم وتغير موقفها من ذلك في المستقبل ❑

في سَبيل اللّه

فـــي سَـــبيلِ اللّـــهِ دُنيَانـــا تهُـــونْ نَبْـــذِلُ الأرْوَاحَ لاَ نخشَـــى المَنُـــونْ
قُـــوَّةٌ فـــي الحَـــقِّ مِثـــلُ الرَّاسِـــيَاتْ لاَ نهَـادَى مِـنْ صِـعَابٍ أوْ سُـجُونْ

□ □ □

إنْ دَعَا الـدَّاعِي إلـى دَرْبِ الجهَـادِ طَارَتِ الأيدِي سَرِيعاً لِلزِّنادِ
مُنْبَعَانـا نَيْـلُ إحْـدَى الحُسْـنَيَيْنِ وَالنَّفَاني في رِضَا رَبِّ العِبَادِ

□ □ □

نحْـــنُ لِلإسْـــلاَمِ حُـــرَّاسٌ أُبَـــاةْ فـــي سَـــبيلِ اللّـــهِ قَـــدْ بِعْنَـــا الحَيَـــاةْ
لَوْ تَرَانا في رِبَاطٍ بالثغُـــــــــورِ لَيْسَ لِلأعْـــــدَاءِ مِنَّا مِنْ نجَـــــاةْ

مع القرآن الكريم:

﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾

قال الله سبحانه: ﴿**فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين ۞ فلما ءاسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ۞ فجعلناهم سلفا ومثلاً للآخرين**﴾ [الزخرف].

==========

إن الأمة إذا لم تحاسب الحاكم، وإذا لم تأخذ على يديه إن ظلم، ولم تقف في وجهه إن طغى وبغى، فإنَّ ذلك سيجعل الحاكم يتمادى في ظلمه وبغيه وطغيانه، وبخاصة أولئك الطواغيت الذين لا يعرفون لله ولا لرسوله مقاماً، ولا يجعلون للخير في حكمهم مكاناً.

هؤلاء الحكام كلما صفقت الأمة لظلمهم، أو هتفت باسمهم في الوقت الذي يرتكبون فيه الجريمة تلو الجريمة، والفساد تلو الفساد، فإنهم إزاء هذا التصفيق والهتاف يهزأون من الأمة في سرّهم بل في علنهم.

إن قالوا عن هذا الحاكم إنه الزعيم الأوحد وهو يعرف أنه الأسوأ، أو قالوا إنه الرئيس القائد المناضل وهو يدرك في قرارة نفسه أنه المقود المتخاذل، أو صفقوا لما يعلنه من سلام الشجعان وهو يعلم أنه استسلام الجبان، فإنَّ هذا الحاكم، في هذه الحالة، ستأخذه نشوة الزهو بما يخدع الناس به من أعمال ويضللهم به من أقوال.

إن من علامات حيوية الأمة أن تحاسب الحاكم بقوة إذا أساء أو ظلم، وأن تقف في وجهه إن طغى وبغى، فإن لم تفعل فقد دخلت درب الأموات حتى وإن كانت تأكل الطعام وتشرب الماء وتتنفس الهواء.

لقد ضرب الله سبحانه لنا مثلاً، في هذه الآيات البينات، عن الفرعون القديم، وهو مثل حي لكل فراعنة هذا العصر، ففيه بيان وأيُّ بيان عن واقع الطغاة والأمة الساكتة على طغيانهم:

١ - إنَّ فرعون كان طاغية عصره، فقد تجاوز الحدود في طغيانه وبغيه، فادعى لنفسه الألوهية ﴿**فحشر فنادي ۞ فقال أنا ربكم الأعلى**﴾ [النازعات] وتدخل في تفكير الناس وآرائهم وإيمانهم، لذلك أزبد وأرعد عندما آمن السحرة برب العالمين عندما شاهدوا الحجة البالغة من موسى عليه السلام، فصاح فرعون ﴿**ءامنتم له قبل أن ءاذن لكم**﴾ [طه/٧١].

ثم أخذ يتهم كل من لا يرى رأيه بأنه مخرّب، متآمر، يريد قلب نظامه، وإفساد البلاد، وتشريد العباد ﴿**إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا أهلها**﴾ [الأعراف/١٢٣].

وجعل من نفسه المالك للبلد وخيراته ﴿**ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتى أفلا تبصرون**﴾ [الزخرف].

ثم هو المالك للرأي السديد والقول الرشيد ولا صواب إلا ما يراه هو: ﴿**قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد**﴾ [غافر].

وقد جعل السيف مصلتاً على رقاب معارضيه والقائلين بغير قوله ﴿**إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذاباً وأبقى**﴾ [طه].

كل هذه الجرائم يرتكبها فرعون والقوم يصفقون له، ويظهرون له الولاء، ويطيعونه في السراء والضراء. فكانت هذه المظاهر المتزايدة من التأييد لفرعون مدعاة له أن يستخف هؤلاء الناس، فلا يقيم لهم وزناً، ولا يعبأ بهم، بل ويزداد طغياناً وكفراً. فقد كانوا خلفه يسيرون خانعين، لا يردون له قولاً، ولا يقاومون له عملاً. فاستخف بهم لسكوتهم عليه، ولطاعتهم له في كل ما يقدم عليه.

﴿**فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين**﴾ فكانوا أهل فسق لخروجهم عن كل ما هو حق.

٢ - ثم بين الله سبحانه ماذا حلَّ بهم. فقد أغرقهم الله أجمعين: فرعون الطاغية، وزبانيته، وكذلك قومه الذين صفقوا لجرائمه. فكلهم شملهم العذاب. فدائرة العذاب تحيط بالطغاة الظالمين، ويدخل في هذه الدائرة كذلك أقوامهم الساكتون على طغيانهم وظلمهم، المؤيدون لهم المصفقون لجرائمهم.

﴿**فلما ءاسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين** ﴾ فكان الغرق نصيب فرعون الطاغية وزمرته وقومه الذين اتبعوه وأيدوه.

٣ - يبين الله سبحانه في الآية الثالثة أن ما حدث لفرعون وقومه هو مثل لمن يأتون من بعد. فمن أراد من أقوام الظلمة أن ينجو من العذاب الذي يصيب الطغاة، فإن عليه أن يبذل الوسع في الإنكار عليهم، والوقوف في وجههم، والعمل على تغييرهم، وإلاَّ لم ينج من العذاب. يقول سبحانه: ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾ [الأنفال/٢٥] فهي تصيب الظالمين بظلمهم، والآخرين لسكوتهم على الظلم والرضى به.

ويقول الرسول ﷺ: «**إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه، فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة**».

وهكذا فإنّ ما حدث لفرعون الطاغية وقومه درس لكل ظالم طاغية في كل عصر ولكل ساكت على الظلم ومصفق للظالم، ولكل قاعد متقاعس لا يبذل الوسع في الإنكار عليه وتغييره.

﴿**فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين**﴾ .

والخلاصة أن هذه الآيات البينات التي قصَّت علينا ما حدث لفرعون وقومه، تكاد تنطق بما هو عليه حال طغاة هذا العصر الذين يتحكمون برقاب المسلمين:

فهم قد جعلوا أنفسهم أرباباً من دون الله، يشرعون للناس، يحللون ويحرمون. يحللون الخيانة، ويحرمون الأمانة، منعوا كلمة الحق أن تقال إلا بترخيص منهم، وضمن مقاييس وضعوها يسهرون على تنفيذها وحمايتها بالترغيب والترهيب. وهم يتصرفون بثروة الأمة، معادنها الثمينة، وبترولها، وبحارها وأنهارها وكل خيراتها، يتصرفون فيها كأنهم أربابها وأصحابها، تماماً كما كان يدعي فرعون مُلكَ مصر، بل ويزيدون على جرائم فرعون بكونهم عملاء لأسيادهم المستعمرين، يحققون مصالح هؤلاء الأسياد قبل مصالحهم، ويجعلون البلاد، أرضها وسماءها، مستباحة للكفار المستعمرين ومناطق لنفوذهم.

هؤلاء هم فراعنة هذا العصر في بلاد المسلمين:

أفلا تتحرك الأمة للإنكار عليهم وتغييرهم؟

أفلا تقف الأمة في وجههم وقفة يحبها الله ورسوله؟

أفلا تنقذ الأمة نفسها من العذاب الأليم الذي يصيب الطغاة الظالمين لعتوهم واستكبارهم؟

أفلا تتطلع الأمة لعزٍّ في الدنيا وفوزٍ في الآخرة؟

إن هؤلاء الحكام قد طغوْا وبغوْا، وحاربوا الله ورسوله، فهل تقف الأمة معهم في حربهم فتهلك مع هلاكهم؟ أو تقف مع الله ورسوله فتفوز وتنجو؟

﴿**إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين**﴾ [الأنبياء] ❑

أخبار المسلمين في العالم

ـ عمان وطهران ـ

نشرت مجلة "الوسط"عبر مراسلها في عمان أن إيران تحتجز عدداً ممن يحملون الجنسية الأردنية ممن قاتلوا أميركا في أفغانستان ثم لجأوا إلى إيران مع عائلاتهم، وترفض إيران إعطاء معلومات عن عددهم أو التُّهم التي وجّهت إليهم، أو مصيرهم «ولم تسمح إيران لزوجاتهم الالتقاء بهم بعدما تقطعت بهنّ السبل في طهران، وأدى سوء أحوالهن المعيشية إلى وفاة أحد أطفالهن» وتخشى «السلطات الأردنية أن تقدم إيران على إعادة هؤلاء الأردنيين إلى أفغانستان، أو أن تسلّمهم إلى جهة ثالثة، أو أن تقدمهم إلى المحاكمة أمام القضاء الإيراني» ❑

ـ عمان تعتقل المقاتلين! ـ

ذكرت "الشراع" الصادرة في بيروت ٠٦/٠٨ أن عدد الموقوفين الأردنيين بلغ أكثر من عشرين شخصاً بسبب قيامهم بمحاولة تهريب أسلحة إلى الانتفاضة داخل فلسطين المحتلة، وينتمي هؤلاء المعتقلون إلى حركات إسلامية وغير إسلامية. فهنيئاً لليهود بهؤلاء الحماة المخلصين، وهل بقي أحد من الأغبياء يظن أن بقاء احتلال فلسطين لمدة تزيد عن خمسين سنة هو بسبب قوة اليهود الذاتية، وهم أجبن خلق الله أجمعين؟! ❑

ـ ألمانيا ومزارع شبعا ـ

نشرت مجلة "الشراع" ٠٦/٠٨ أن هناك وساطة ألمانية تجري لحل قضية مزارع شبعا، وتمت لقاءات تشاورية عقدت في ألمانيا وواشنطن حضرها خبراء عسكريون وأمنيون يهود، تم خلالها وضع تصور لأي انسحاب عسكري إسرائيلي من المزارع ❑

ـ تداعيات المقاطعة ـ

نشرت بعض الصحف الناطقة بالعربية إعلانات لشركات أميركية كبيرة تعلن فيها مساندتها لأهل فلسطين ونبذها للإرهاب اليهودي، وعلم أن هذه الشركات تتبع هذه الوسيلة، لمماشاة الرأي العام المحلي الذي يدعو إلى مقاطعة البضائع الأميركية ❑

ـ البحرين تعاقب المحتجين ـ

أصدرت جمعية الوفاق الإسلامية في البحرين بياناً تحدثت فيه عن اختطاف أحد الأهالي من قبل مجموعة من سبعة أشخاص «يعتقد بأنهم رجال أمن بزي مدني حيث تم تقييده وتغطية وجهه ونقله إلى مكان مجهول ومن ثم تعريضه لأصناف الضرب المبرح والتعذيب في أجزاء مختلفة من جسده، وتبع ذلك إخضاعه للتحقيق حول مشاركته في مسيرات الغضب المنددة بالعدوان اليهودي على أهل فلسطين، وتهديده في حياته إذا ما سرّب خبر ما جرى له ... إن هذه الحادثة ليست الأولى في هذا السياق». وأشار البيان إلى قضية الشهيد محمد جمعة، والاعتداء السافر لشباب الجيش الأميركي على محل العرائس من مدة وجيزة ❑

ـ انطباعات بن أليعازر... ـ

ذكرت الصحف اليهودية أن وزير الحرب اليهودي «بن أليعازر» وهو من يهود العراق ويتقن اللغة العربية التقى بدافع الفضول مع فتاة تدعى أرين حسن أحمد (٢٠عاماً) من بيت ساحور، والتي كانت تخضع للتحقيق في القدس لأنها كانت تنوي القيام بعملية استشهادية قرب تل أبيب بعد ٢٠٠٢/٠٥/٢٢م ماذا قال وزير الحرب؟ قال ما نصه: «أدركت بعد هذا اللقاء كم أنه من السهل اليوم تجنيد فلسطينيين لمهمات انتحارية... ليس هناك قاسم مشترك بين الانتحاريين، إنها مجرد أجواء عامة مواتية لمشاعر الانتقام... قلت لنفسي إنني شاهد على شيء ما جهنمي. لا شك أنهم (الانتحاريون) يمثلون سلاحاً فتاكاً يستخدمه الفلسطينيون ضدنا. سلاح قليل الكلفة لا يمكننا مواجهته بأي وسيلة». الشيء الذي لم يدركه بن أليعازر ولم يعلق عليه هو أن ملايين المسلمين متشوقون لمواجهة هؤلاء اليهود في معركة حاسمة مقبلين غير مدبرين، لكن «النواطير» الذين يحرسونهم ويؤمنون الحدود منذ نصف قرن يقفون حائلاً دون تحرك الجيوش لاقتلاع هذا السرطان الخبيث من جذوره ❑

ـ الأزهر يطالب ـ

دعا الأزهر إلى إصدار تشريع يمنع تداول المواد الكحولية أو بيعها أو تناولها داخل البلاد، والامتناع عن إصدار تراخيص للمحلات التي تتاجر فيها وفرض عقوبات صارمة على المخالفين. وتتلخص أهم ملامح المشروع المقدم إلى (البرلمان) من قبل أحد النواب في أن «كل من شرب الخمر يعاقب حداً بالجلد أربعين جلدة، وأن إثبات جريمة الشرب يكون في مجلس القضاء بإحدى وسيلتين: الأولى إقرار الجاني من دون إكراه، والثانية شهادة رجلين بالغين عاقلين وعند الضرورة شهادة رجل وامرأتين أو أربع نسوة، ويشترط في الشهادة المعاينة وأن لا تكون نقلاً عن الغير» ❑

ـ البطش في تونس ـ

ذكرت رابطة حقوق الإنسان التونسية أن «انتهاكات الحريات وحقوق الإنسان قد اتسعت في العام الماضي» وأشارت إلى وفاة تسعة من سجناء الحق العام في ظروف قالت إن الغموض ما زال يكتنفها. وكشفت الرابطة أن شبكة الإنترنت تخضع لرقابة الوكالة التونسية للإنترنت والتي تشرف عليها وزارة الاتصالات، وأضافت: إن الرقيب يقطع الاتصال ويقفل طرق الارتباط على المستخدم ويحاصر بريده الإلكتروني إضافة إلى منع الوصول إلى بعض المواقع التي تحظرها الحكومة ❑

ـ (إسرائيل) فوق الانتقاد! ـ

أعلن نائب رئيس (الحزب الديمقراطي الحر) المعارض في ألمانيا أن أحد نواب الحزب ويدعى جمال قارصلي استقال بعدما أغضب اليهود المجرمين الذين يعيشون في ألمانيا بسبب قوله: «إن الجيش الإسرائيلي يستخدم أساليب نازية ضد الفلسطينيين». وأثارت هذه المسألة جدلاً واسعاً في ألمانيا حول «معاداة السامية» والمدى المسموح به في ألمانيا لتوجيه انتقادات (لإسرائيل)، والمعروف أن اليهود المجرمين يشهرون سيف «معاداة السامية» في وجه كل من ينتقدهم فهم في نظر أنفسهم فوق الشبهات وفوق الانتقاد ❑

ـ كيف يُنظر للاستشهاديين؟ ـ

ذكر مراسل "الحياة"في غزة تعليقاً على عملية (مجدو)مؤخراً والتي قتل فيها ١٧ يهودياً بينهم ١٢ جندياً، أن الفلسطينيين الذين تؤيد غالبيتهم العمليات الاستشهادية يعتبرون هذه العمليات وسيلة لإيجاد توازن الرعب مع اليهود، ويرى الناس في منفذي هذه العمليات «أبطالاً فوق العادة»، ويعلق الناس صورهم في صدر منازلهم ويحفظون أسماء معظمهم عن ظهر قلب، ويحفظون تفاصيل العمليات التي نفذوها وعدد القتلى في كل عملية، وأي العمليات قتل فيها أكبر عدد من الإسرائيليين ❑

ـ الفاتيكان يعلنها صراحة ـ

صدر كلام غير مستغرب من الكاردينال روبرتو توتشي (الذي نظم رحلة البابا عام ٢٠٠٠م إلى فلسطين المحتلة) لكنه داعية حوار برسم دعاة الحوار الإسلامي المسيحي، والذين يتهافتون على الأعتاب وحضروا مؤتمراً في روما بعد أحداث ١١ أيلول والناس تعرفهم وتعرف مدى النفاق الذي مارسوه. الكلام الكاردينالي يقول: «إن الفلسطينيين الذين ينفذون عمليات انتحارية هم إرهابيون» قيل ذلك الكلام في إذاعة الفاتيكان. وأدان الكاردينال توتشي الصحف والإذاعات ومحطات التلفزيون في الدول في البلاد الإسلامية التي تحض الشباب على القيام بمثل هذه الأعمال، وقال: «يجب أن نتفهم أيضاً أسباب الإسرائيليين وقلقهم من غياب الأمن» ❑

ـ الإعلام اليهودي المزور ـ

أحد قراء صحيفة "الحياة" بعث لها برسالة يقول فيها: «صور مسرح العمليات الاستشهادية في الحياة من تدبير (الشين بيت) أي أجهزة المخابرات اليهودية» وأضاف قائلاً: «بالنسبة للصور التي تلتقط بعد أي عملية استشهادية فهي ليست صوراً بريئة وأزعم أنها مرتبة فالكل يعلم أن الجيش والشرطة يطوقون المنطقة ويمنعون أياً كان من الاقتراب لوقت لا يقل عن ساعة إلى ساعتين على أقل تقدير. ثم يسمح للصحافة والمصورين بالتقاط ما يشاؤون من الصور والمناظر التي تكون رتبت من قبل خبراء الشين بيت وأخصائييهم الإعلاميين فيقدمون المشاهد التي يريدون أن يراها العالم، خصوصاً عربات الأطفال التي يتكرر ظهورها بعد كل عملية في الأسواق والمجمعات، ولدى جهاز الشين بيت عربتان، واحدة حمراء والأخرى زرقاء، والعربتان جاهزتان في إحدى سيارات الإسعاف ويضعونها في الوقت والمكان المناسبين، ثم تأتي الصحافة والمصورون ليلتقطوا الصور للفضائيات وللصحف. وإلا ماذا يعني تكرار منظر العربات، هل إن هؤلاء الاستشهاديين لا يقومون بكبس زر التفجير إلا عندما تمر بقربهم امرأة ومعها طفلها؟» ❑

ـ العلم المسبق بـ ١١ أيلول ـ

تكاثرت الأنباء التي تؤكد علم أجهزة المخابرات الأميركية مسبقاً بما حصل في داخل أميركا، وقد نقلت صحيفة نيويورك تايمز عن الرئيس المصري حسني مبارك قوله إن الاستخبارات المصرية حذرت مسؤولين أميركيين قبل أسبوعين من هجمات ١١ أيلول من أن تنظيم «القاعدة» في مرحلة متقدمة من تنفيذ عملية مهمة ضد هدف أميركي، وأشار إلى أن «القاهرة حصلت على المعلومات عبر عميل سري لها على صلة وثيقة بتنظيم القاعدة وحاولت وقف العملية... لم نكن نعلم أن مثل هذا الشيء قد يحدث (الهجمات على برجي المركز التجاري) اعتقدنا أن الهدف قد يكون سفارة أو طائرة أو شيء آخر» من الأهداف المعتادة ❑

ـ أوسمة للجزارين اليهود! ـ

سيتم قريباً منح ١٢ضابطاً وجندياً إسرائيلياً أوسمة لأنهم قاموا بأعمال مميزة في المعارك والمجازر في مخيم جنين ومنهم قائد منطقة وسط فلسطين (إسحاق إيتان) وثمانية آخرين برتبة كابتن. وهم قادة وحدات خاصة في سلاح المشاة والمظليين والمدرعات ومن بين الذين سيمنحون أوسمة لبعض الوحدات لقيامها «بأعمال مميزة» في جنين، سلاح الهندسة في قيادة الوسط الذي استخدم جرافات عملاقة مدرعة لجرف جزء مهم من المخيم حسب ما ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت ❑

ـ واشنطن احتكرت الوساطة ـ

قال رئيس الحكومة الروسية السابق (يفغيني بريماكوف) إن الولايات المتحدة احتكرت مهمة الوساطة في حل النزاع في الشرق الأوسط، وقال خلال لقاء مع رؤساء الحكومات السابقين في روسيا إن هذا الاحتكار يعتبر أحد أسباب نشوء حلقة مفرغة من العنف في الشرق الأوسط يصعب جداً كسرها، واضاف: «لماذا ننسى أن إسرائيل لم تقم نتيجة اتفاق بين العرب واليهود وإنما قامت لأن الجانبين المتنازعين كانا ملزمين دولياً بإقامة دولتين في فلسطين ضمن حدودهما». والصحيح أن كلام بريماكوف فيه شيء من الصحة وشيء من المغالطة، والمغالطة هي أن الأمر ليس تنازعاً بين جانبين لكل منهما حق بل هو قيام دولة «وطن قومي يهودي» على أرض مغتصبة هي فلسطين، أما احتكار أميركا للوساطة في الشرق الأوسط فهي تحتكر دور شرطي العالم وتحتكر زعامة العالم دون منازع وليس في الشرق الأوسط فحسب ❑

ـ إرهاب داخل أميركا ـ

عندما يكون الإجرام بهوية أميركية لا أحد يصفه بالإرهاب. حدث مؤخراً في ولاية رود آيلاند أن قام موظف أميركي في صحيفة «ذا برو فيدنس جورنال» وهي كبرى صحف الولاية قام هذا الموظف بإطلاق النار على زميل له فقتله ثم خرج من المبنى وأطلق النار على رجل آخر كان جالساً في سيارته، ثم قتل آخر ووجد الجاني مقتولاً. هذه هي نفسية هؤلاء الذين يرمون الناس بتهمة الإرهاب. لو كان هذا مسلماً لأقاموا الدنيا ولم يقعدوها، أما عندما يكون منهم فبرداً وسلاماً ! ❑

ـ يهاجم العرب في ديارهم! ـ

قام رامسفيلد بزيارة الجنود الأميركيين في الكويت الذين احتشدوا في ملعب رياضي وهم يضمون نحو ألف من الجنود والبحارة والطيارين ومشاة البحرية (المارينز) وخاطبهم وزير الدفاع قائلاً: «أنتم تقفون بين الحرية والخوف، بين شعبنا وعدو خطير لا يمكن تجاهله ولا السماح له بالفوز... إن الحرب العالمية على الإرهاب بدأت في أفغانستان غير أنها لن تتوقف إلى أن يتم القضاء على الشبكات الإرهابية أينما وجدت... في غضون فترة قصيرة نسبياً سيكون في متناول مجموعات إرهابية مثل القاعدة أسلحة دمار شامل» ❑

ـ الاستيطان مستمر! ـ

ذكر تلفزيون العدو اليهودي أن نحو ٥٠ نقطة استيطان أُنشئت في الضفة الغربية منذ انتخاب (الجزار شارون) رئيساً لوزراء اليهود، في شباط ٢٠٠١م، بعض هذه النقاط يبعد بضع مئات من الأمتار عن مستوطنات قديمة وبعضها يبعد نحو كيلومترين. ويقول بوش (شاهد الزور) إن شارون رجل سلام! ❑

ـ مرض أجاويد مجهول ـ

مرض أجاويد (رئيس وزراء تركيا) يشغل بال الناس والصحافة، ويشغلهم أكثر تدخل زوجته في شؤون الحكم حتى أطلقوا عليها (شجرة الدر) ، واتهمتها الصحف التركية بمحاولة فرض وصاية على زوجها وعلى مقاليد البلاد عامة، وتصر زوجته على إخفاء طبيعة مرض زوجها فيما تلح المعارضة على ضرورة الكشف عن التقارير الطبية المتعلقة بمرضه. وبات أجاويد يتصل مع العالم الخارجي من خلال زوجته ❑

ـ إذاعة إيرانية بالعبرية ـ

بدأت الإذاعة الإيرانية الموجهة باللغة العبرية بثها اليومي تحت اسم «صوت داود» ومدة البث هي نصف ساعة تحت شعار «مواجهة احتكار المعلومات ذات الاتجاه الواحد» وذلك ما بين الحادية عشرة والنصف والثانية عشرة ليلاً أي «١٩-١٩.٣٠ بتوقيت غرينيتش» والإرسال متوافر على الإنترنت أيضاً بهدف «تقديم المعلومات الصحيحة إلى شعوب الشرق الأوسط» ❑

ـ ضربات أميركية وقائية! ـ

أعلنت صحيفة "واشنطن بوست" أن إدارة بوش تصوغ سياسة عسكرية رسمية تتبنى مبدأ الضربات الوقائية ضد ما يسمى «الإرهابيين والدول المعادية» التي تملك أسلحة دمار شامل، ونقلت الصحيفة عن كبار المسؤولين قولهم إن المبدأ الاستراتيجي الجديد يبتعد كثيراً عن سياسة حقبة الحرب الباردة التي تقوم على الردع والاحتواء وسيكون ذلك جزءاً من أول «استراتيجية للأمن القومي» تضعها إدارة بوش والتي من المتوقع أن تنشر تفاصيلها في الخريف، ونقلت الصحيفة عن أحد المسؤولين قوله إن الوثيقة ستضيف ولأول مرة تعبير «الوقائي» والتدخل «الدفاعي» كخيارات رسمية لضرب دول معادية أو جماعات تبدو عازمة على استخدام أسلحة الدمار الشامل ضد الولايات المتحدة «فطبيعة العدو تغيرت، وطبيعة المخاطر تغيرت ولذلك يجب أن يختلف الرد» ❑

ـ قلق المسلمين في أميركا ـ

أعربت الجالية الإسلامية ومنها العربية في أميركا عن استيائها وقلقها من التدابير الجديدة التي تنوي وزارة العدل الأميركية اتخاذها لمراقبة الأجانب، وحملت بعض الصحف على إجراءات «التمييز» و«الممارسات الاستبدادية» لواشنطن وقال رئيس تحرير «آراب أميركان نيوز»: إن أي شخص يحمل اسماً عربياً يثير الشبهات وهذا يؤدي إلى الشعور بالإحباط والحزن. وتشمل الإجراءات العنصرية الأميركية في مرحلة أولى نحو مائة ألف شخص سيخضعون لتدابير إعطاء بصماتهم وتسجيل أنفسهم بانتظام، ومعظمهم من دول الشرق الأوسط. واعترف النائب الديمقراطي عن ميتشيغن «جون كونيرز» بأن الأمة التي تتمتع بأكبر قدر من الحرية في العالم تطبق نظاماً يقوم على أساس عنصري وإثني وهذا أمر يصدم المرء. وقال أستاذ علم الاجتماع في جامعة هاميلتون في نيويورك «إن الأنباء التي تحدثت عن حالات تمييز أو اعتداءات على مسلمين لم تكن بالتأكيد مبالغاً فيها» ❑

ـ اعتراف بريطاني بالمرض ـ

أقرت محكمة بريطانية بمنح معاش عجز عن العمل إلى طبيب عسكري سابق عمل خلال حرب الخليج وعانى من المرض الذي أُطلق عليه «مرض الخليج»، ويمثل ذلك أول اعتراف رسمي بوجود هذا المرض. وأظهرت دراسة أعدتها جامعتا غايز وكينغز وكلية سان توماس للطب أن هناك حوالي تسعة آلاف جندي بريطاني يؤكدون أنهم ضحية هذه الأعراض ❑

السفير أي الرسول

عن أنس «**أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ**» رواه مسلم.

==========

كونه ﷺ كتب إلى هؤلاء يعني أنه أرسل إليهم رسلاً أي سفراء، هذه الكتب فيها دعوة إلى الله كما في حديث الباب أي دعوة إلى الإسلام كما في رواية ابن سعد. وفي رواية ابن سعد تفصيل هذا المجمل الوارد في حديث أنس عند مسلم. قال ابن سعد: «**أخبرنا... عن ابن عباس قال وحدثنا... عن المسور بن رفاعة قال وحدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال وحدثنا عمر بن سليمان بن أبي حثمة عن جدته الشفاء قال وحدثنا... عن العلاء بن الحضرمي قال وحدثنا... عن عمرو بن أمية الضمري دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا إن رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ست أرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام وكتب إليهمكتباً... فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد وذلك في المحرم سنة سبع... وكان أول رسول بعثه رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي... قالوا وبعث رسول الله ﷺ دحية بن خليفة الكلبي وهو أحد الستة إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتاباً... قالوا وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافةالسهمي وهو أحد الستة إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتاباً... قالوا وبعث رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة اللخمي وهو أحد الستة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية عظيم القبط يدعوه إلى الإسلام وكتبمعه كتاباً... قالوا وبعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب الأسدي وهو أحد الستة إلى الحارث بن ابي شمر الغساني يدعوه إلى الإسلام وكتب معهكتاباً... قالوا وبعث رسول الله ﷺ سليط بن عمرو العامري وهو أحد الستة إلى هوذة بن علي الحنفي يدعوه إلى الإسلام وكتب معهكتاباً...**».

هؤلاء الرسل أو السفراء الستة أرسلهم رسول الله ﷺ في يوم واحد ومع كل واحد منهم كتاب إلى عظيم أو ملك يدعوه ﷺ فيه إلى الإسلام. ولم يقتصر ﷺ على هؤلاء الستة بل أرسل غيرهم، روى ابن سعد بالإسناد السابق أي عن ابن عباس والمسور وجعفر والشفاء والعلاء وعمرو دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا: «وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان إلى جيفر وعبد ابني الجلندي وهما من الأزد والملك منهما جيفر يدعوهما إلى الإسلام وكتب معه إليهما كتاباً ...» قالوا وبعث رسول الله ﷺ منصرفه من الجعرانة العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي وهو بالبحرين يدعوه إلى الإسلام وكتب إليه كتاباً ...» وهناك غير هؤلاء يمكن تتبعهم في كتب السّير. ويستفاد من هذه الروايات أن رسول الله ﷺكان يرسل رجالاً دائماً، ولم يرو انه أرسل امرأة رسولاً بكتاب إلى ملك أو عظيم لدعوته إلى الإسلام. فالرسول ينبغي أن يكون رجلاً، أي السفير لا يكون امرأة بل ينبغي أن يكون رجلاً، ويمكن القول إنه يشترط فيالسفير أن يكون رجلاً قادراً بالغاً عاقلاً مسلماً ذا كفاية، ولا حاجة لاشتراط الحرية لانتهاء العبودية في أيامنا، فإن وجدت مستقبلاً اشترط في السفير أن يكون حراً .

وشرط الذكورة مأخوذ من مداومة الرسول ﷺ على إرسال الرجال دون النساء سواء كان الرسول عسكرياً أو داعياً إلى الإسلام أومعلماً أو لأي غرض آخر كزواج أو رد مسلمين من دار الكفر إلى دار الإسلام. أما شرط القدرة فالمقصود به سلامة الحواس ليستطيع الأداء والمناظرة والنقاش، فلا يجوز أن يكون السفير أعمى أو أطرش أو أبكم أو كسيحاً ويجوز أن يكون أعور كالمغيرة أو أسود كعبادة. وأما البلوغ

والعقل فهما شرطا تكليف ولا يتم الواجب إلا بوجودهما، فالتبليغ أو الأداء عن الخليفة واجب ولا يتم إلا بكون السفير بالغاً عاقلاً. وأما الإسلام والعدالة فالرسول أمين والكافر ليس محلاً لها، كما أنه لا يتأتى منه الدفاع عن الإسلام والدعوة له، هذا بالإضافة إلى أنه ﷺأرسل دائماً مسلمين مع إمكانية إرسال أهل الكتاب لأهل الكتاب، أو أهل الكتاب للمجوس، أو مشركاً للمشركين، ولا يقال إن رسول الله ﷺ قد أرسل بديل بن ورقاء الخزاعي سفيراً إلى قريش وكان كافراً مما يدل على جواز إرسال السفير الكافر المعاهد أو الذمي إلى الكفار، لا يقال هذا لأن الحديث وإن صح إلا أنه ليس فيه دلالة على ذلك، روى البخاري من حديث طويل عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة وفيه: «**... فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة فقال إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت. فقال رسول الله ﷺ: إنا لم نجئ لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فإن شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فإن أظهر فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا فقد جموا، وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله أمره. فقال بديل سأبلغهم ما تقول، قال فانطلق حتى أتى قريشاً قال إنا قد جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولاً فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا، فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن تخبرنا عنه بشيء، وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول: قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي ﷺ...**»، قوله عيبة نصح رسول الله أي موضع سرّه، والعوذ جمع عائذ وهي الناقة ذات اللبن، والمطافيل التي معها أطفالها، وجموا استراحوا. وقوله جئناكم من هذا الرجل وردت عند أحمد من عند هذا الرجل. ونفي دلالة الحديث على جواز سفارة الكافر آت من قول بديل: "سأبلغهم ما تقول" وواضح فيه انه متبرع بالتبليغ غير مأمور، فهو المبادر إلى اقتراح التبليغ، ثم إنه كان كافراً بدليل قوله "إنا قد جئناكم من هذا الرجل" ولم يقل من عند رسول الله ﷺ، وأيضاً فإنه قال: "وسمعناه يقول قولاً فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا" ولو كان سفيراً مكلفاً بالتبليغ لما ربط التبليغ بمشيئتهم. وسكوت رسول الله ﷺ ليس فيه دلالة على ما نحن فيه، أي ليس فيه دلالة على أنه ﷺأرسله سفيراً إلى قريش، وكل ما فيه أنه سكت على قول بديل "سأبلغهم ما تقول" وسكوته هذا ليس تقريراً لأن بديلاً ليس تحت سلطانه، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنه سكوت عن جواز تبليغ بديل ما سمع لا على تعيينه رسولاً أي سفيراً . وأما الكفاية فالمقصود بها غير سلامة الحواس أي غير القدرة، إذ القدرة صفات ملموسة، وأما الكفاية فتتعلق بالصفات المعنوية غير الملموسة كأن يكون مهيباً وقوراً جريئاً قوي الحجة سريع البديهة ذا دين وفقه. ومن الأمثلة على هذه الصفات ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال: «**بعث رسول الله ﷺ أربعة نفر إلى أربعة وجوه، رجلاً إلى كسرى ورجلاً إلى قيصر ورجلاً إلى المقوقس، وبعث عمرو بن أمية إلى النجاشي إلى أن قال: فلما أتى عمرو بن أمية النجاشي وجد لهم باباً صغيراً يدخلون منه مكفرين، فلما رأى عمرو ذلك ولى ظهره القهقرى قال فشق ذلك على الحبشة في مجلسهم عند النجاشي حتى هموا به، حتى قالوا للنجاشي إن هذا لم يدخل كما دخلنا، قال ما منعك أن تدخل كما دخلوا؟ قال: إنا لا نصنع هذا بنبينا، ولو صنعناه بأحد صنعناه به، قال صدق قال دعوه...**» وفي هذا الحديث يظهر تقيد عمرو بن أمية بالإسلام وذلك من عدم تكفيره أي ركوعه وانحنائه أمام النجاشي، كما تظهر سرعة بديهته عندما فوجئ بالباب الصغير الذي يدخلون منه مكفرين. ومنها ما رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي ورواه الطبراني بإسناد قال الهيثمي في المجمع رجاله رجال الصحيح عن قرة بن إياس المزني قال: [لما كان أيام القادسية بُعث المغيرة بن شعبة إلى صاحب فارس فقال:

ابعثوا معي عشرة. قال: فشد عليه ثيابه وأخذ معه جحفة ثم انطلق حتى أتوه، فقال للقومألقوا إلي ترساً فجلس عليه. فقال العلج: إنكم معاشر العرب قد عرفت الذي حملكم على الجيئة إلينا، أنتم قوم لا تجدون في بلادكم من الطعام ما تشبعون منه، فخذوا نعطكم من الطعام حاجتكم، فإنا قوم مجوس، وإنا نكره قتلكم، وإنكم تنجسون علينا أرضنا. فقال المغيرة: والله ما ذاك ما جاء بنا، ولكنا كنا قوماً نعبد الحجارة والأوثان، فإذا رأينا حجراً أحسن من حجر ألقيناهوأخذنا غيره، ولا نعرف رباً حتى بعث الله إلينا رسولاً من أنفسنا، فدعانا إلى الإسلام فاتبعناه، وأمرنا بقتال عدونا ممن ترك الإسلام، ولم نجئ للطعام، ولكن جئنا نقتل مقاتلتكم ونسبي ذراريكم، فأما ما ذكرت من الطعام فإنا كنا لعمري لا نجد من الطعام ما نشبع به، وربما لم نجد ريّاً من الماء أحياناً فجئنا إلى أرضكم هذه فوجدنافيها طعاماً كثيراً، فلا والله لا نبرحها حتى تكون لنا أو لكم]. وفي هذا الحديث أظهر المغيرة لهم الصلابة عندما طلب ترساً ليجلس عليه، وكان صادقاً في وصف العربقبل أن يبعث إليهم الله سبحانه رسولاً من أنفسهم، وكان جريئاً في الرد على العلج عندما تنقص العرب فأجابه بما يصلح للمقام قائلاً ولكن جئنا نقتل مقاتلتكم ونسبي ذراريكم، وفي آخر حديثه حسم الأمر معه قائلاً فلا والله لا نبرحها حتى تكون لنا أو لكم. وينبغي التنبه إلى أن المغيرة دعاه إلى الإسلام بقوله [وأمرنا بقتال عدونا ممن ترك الإسلام] أي ممن رفض الدخول فيه. وفي سفارة ربعي عند الطبري أنه قال لرستم: [... إن مما سن لنا رسول الله ﷺ وعمل به أئمتنا أن لا نمكن الأعداء من آذاننا ولا نؤجلهم عند اللقاء أكثر من ثلاث فنحن مترددون عنكم ثلاثاً، فانظر في أمرك وأمرهم واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل اختر الإسلام وندعك وأرضك أو الجزاء فنقبل ونكف عنك، وإن كنت عن نصرنا غنياً تركناك منه، وإن كنت إليه محتاجاً منعناك أو المنابذة في اليوم الرابع، ولسنا نبدؤك فيما بيننا وبين اليوم الرابع إلا أن تبدأنا أنا كفيل لك بذلك على أصحابي وعلى جميع من ترى، قال أسيدهم أنت قال لا ولكن المسلمين كالجسد بعضهم من بعض يجير أدناهم على أعلاهم، فلما كان من الغد بعثوا أن ابعث إلينا ذلك الرجل فبعث إليهم سعد حذيفة بن محصن... قال: ما جاء بكم؟! قال: إن الله عزّ وجل منّ علينا بدينه وأرانا آياته حتى عرفناه وكنا له منكرين ثم أمرنا بدعاء الناس إلى واحدة من ثلاث فأيها أجابوا إليها قبلناها: الإسلام وننصرف عنكم أو الجزاء ونمنعكم إن احتجتم إلى ذلك، أو المنابذة. فقال: أو الموادعة إلى يوم ما؟ فقال: نعم ثلاثاً من أمس]. وذكر الطبري عن السري أن النعمان بن مقرن ﷺ قال ليزدجرد: [فنحن ندعوكم إلى ديننا وهو دين حسن الحسن وقبح القبيح كله، فإن أبيتم فأمرٌ من الشر هو أهون من آخر شرٌ منه الجزاء، فإن أبيتم فالمناجزة]. ومن هذه السفارات يظهر أن المسلمين كانوا يخيرون عدوهم بين إحدى ثلاث: الإسلام أو الجزية أو السيف، وهو تقيد بطريقته ﷺ التي أمرنا بها في حديث بريدة. وحديث المغيرة وحديث ربعي بن عامر وحديث حذيفة بن محصن وحديث النعمان بن مقرن. ومن هذه السفارات التي يفهم منها شرط الكفاية في السفير ما أخرجه ابن حبان في صحيحه عن زياد بن جبير بن حية عن أبيه قال: [...فلما اجتمعوا بنهاوند جميعاً أرسل إليهم بنذاذقان العلج أن أرسلوا إلينا يا معشر العرب رجلاً منكم نكلمه فاختار الناس المغيرة بن شعبة قال أبي فكأني أنظر إليه رجل طويل أشعر أعور، فأتاه فلما رجع إلينا سألناه فقال لنا إني وجدت العلج قد استشار أصحابه في أي شيء تأذنون لهذا العربي؟ أبِشارتنا وبهجتنا وملكنا أو نتقشف له فنزهده عما في أيدينا، فقالوا بل نأذن له بأفضل ما يكون من الشارة والعدة. فلما أتيتهم رأيت تلك الحراب والدرق يلتمع منه البصر، ورأيتهم قياماً على رأسه، وإذا هو على سرير من ذهب وعلى رأسه التاج، فمضيت كما أنا ونكست رأسي لأقعد معه على السرير. قال: فدُفعت ونُهرت، فقلت إن الرسل لا يفعل بهم هذا، فقالوا لي: إنما أنت كلب أتقعد مع الملك؟ فقلت لأنا أشرف في قومي من هذا فيكم، قال فانتهرني وقال: اجلس فجلست، فترجم لي قوله فقال: يا معشر العرب إنكم كنتم أطول الناس جوعاً وأعظمالناس شقاءً وأقذر الناس قذراً وأبعد الناس داراً، وأبعده من كل خير، وما كان منعني أن آمر هؤلاء

الأساورة حولي أن ينتظموكم بالنشاب إلا تنجساً بجيفكم لأنكم أرجاس، فإن تذهبوا نخلي عنكم، وإن تأبوْا نُركم مصارعكم. قال المغيرة فحمدتُ الله وأثنيتُ عليه وقلتُ والله ما أخطأت من صفتنا ونعتنا شيئاً إن كنا لأبعد الناس داراً وأشد الناس جوعاً وأعظم الناس شقاءً وأبعد الناس من كل خير حتى بعث الله إلينا رسولاً فوعدنا النصر في الدنيا والجنة في الآخرة، فلم نزل نتعرف من ربنا مذ جاءنا رسوله ﷺ الفتح والنصر حتى أتيتاكم، وإنا والله نرى لكم ملكاً وعيشاً لا نرجع إلى ذلك الشقاء أبداً حتى نغلبكم أو نُقتل في أرضكم. فقال: أما الأعور فقد صدقكم الذي في نفسه. فقمت من عنده وقد والله أرعبت العلج جهدي...] وهذه السفارة للمغيرة كانت بعد القادسية إذ نهاوند كانت بعدها، وكان أعور أصيبت عينه قبل نهاوند في القادسية وفيه دلالة على جواز سفارة الأعور. ويستفاد من هذا الأثر أن المغيرة لم يعظم العلج أمام قومه، بل حاول الجلوس معه على سريره، واستعمل كلام العلج الفاحش الوقح دافعاً للقتال حتى الغلبة أو الموت في أرض العدو، وقد كان غرض المغيرة إرعاب العلج ومن حوله، وتحقق له ذلك، بالإضافة إلى ما ظهر من رباطة جأشه وقوة حجته. وحيثما أمكن السفير أن يرعب قادة العدو فعل، روى الموفق بن قدامة في الاستبصار [أن المقوقس صاحب مصر بعث إلى عمرو أن ابعث لي رسلاً أكلمهم فبعث إليه نفراً منهم عبادة بن الصامت وأمره أن يكون هو المتكلم، وكان عبادة أسود شديد السواد، فلما دخلوا على الملك تقدم عبادة فقال الملك ما فيكم من يتكلم غير هذا؟ فقال القوم هو أفضلنا وأقدمنا صحبة لنبينا، ومع هذا فقد أمّره أميرنا، هو المتكلم، قال فليتقدم إذاً فإنما هبته لسواده فقال عبادة: فإن كنت هبتني لسوادي وقد ولى شبابي وذهبت قوتي فكيف بك لو رأيت عسكرنا وفيه أكثر من ألف أشد مني سواداً واقوى أبداناً وأعظم أجساداً، فطلب منه الملك الصلح فقال عبادة: إنا لا نقبل منكم إلا إحدى خلال ثلاث إما أن تسلموا فتكونوا إخواننا لكم ما لنا وعليكم ما علينا وإما أن تؤدوا الجزية إلينا وتعتقدوا منا الذمة فنقبل منكم ونكف عنكم وإما أن تبرزوا لنا حتى يحكم الله بيننا وبينكم. فقال الملك: لا تقبلوا غير هذه الخلال؟ فرفع عبادة يديه فقال: لا ورب السماء لا ورب هذه الأرض لا نقبل منكم غيرها. فقال الملك لأصحابه: ما ترون فيما قال فأبوا. فقال الملك: والله لئن لم تقبلوا منهم إحدى هذه الخلال قبل قتل الرجال وسبي الحريم لتقبلنه منهم بعد ذلك وأنتم راغمون، فصالحهم، ووجه عمر عبادة إلى الشام قاضياً ومعلماً].وقد روى هذه السفارة مطوّلة سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي في كتابه الاكتفاء. ويلاحظ أن الملك حاول أن يتدخل في تعيين من يتكلم أو يفاوض، وهو تدخل في السيادة وانتقاص لها، فرفض سائر الوفد أن يتكلم غير عبادة. ونحن في هذه الأيام السود من تاريخ أمة محمد ﷺ يتدخل الكفار في تعيين الأمراء والسفراء والممثلين والمفكرين والقادة ولا حول ولا قوة إلا بالله. ومن الأمثلة في قوة الحجة ما اخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري عن ابن الباقلاني عندما أرسله عضد الدولة سفيراً إلى قيصر ليناظر المطارنة بناءً على طلب قيصر، قال ابن عساكر: [وقيل إنه دخل يوماً فرأى عنده بعض مطارنته ورهبانيته فقال له مستهزئاً : كيف أنت وكيف الأهل والأولاد؟ فقال له الملك وقد عجب من قوله: ذكر من أرسلك في كتاب الرسالة أنك لسان الأمة ومتقدم على علماء الأمة! أما علمت أننا ننزه هؤلاء عن الأهل والولد؟ فقال الباقلاني: أنتم لا تنزهون الله سبحانه وتعالى عن الأهل والأولاد وتنزهونهم؟ فكأن هؤلاء عندكم أقدس وأجل وأعلى من الله سبحانه وتعالى؟! فوقعت الهيبة في نفس الرومي. وقال بلغني أن طاغية الروم قال له وقصد توبيخه: أخبرني عن قصة عائشة زوج نبيكم وما قيل فيها، فقال له القاضي أبو بكر: هما اثنتان قيل فيهما ما قيل زوج نبينا ومريم ابنة عمران، فأما زوج نبينا فلم تلد وأما مريم فجاءت بولد تحمله على كتفها، وكل قد برّأها الله مما رميت به فانقطع الطاغية ولم يُحِرْ جواباً].

ورسول الله ﷺ كان هو الذي يتولى إرسال الرسل أي السفراء كما مر، وهو الذي كان يستقبل رسل الملوك ووفود القبائل، ففي مسند أحمد أنه ﷺ «**بعث خراش بن أمية الخزاعي إلى مكة وحمله على**

جمل يقال له الثعلب فلما دخل مكة عقرت به قريش وأرادوا قتل خراش فمنعته الأحابيش حتى أتى رسول الله ﷺ فدعا عمر ليبعثه إلى مكة فقال يا رسول الله إني أخاف قريشاً على نفسي وليس بها من بني عدي أحد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظتي عليها ولكن أدلك على رجل هو أعز مني عثمان بن عفان قال فدعاه رسول الله ﷺ فبعثه إلى قريش يخبرهمأنه لم يأت لحرب وأنه جاء زائراً لهذا البيت معظماً لحرمته...» واستقبل ﷺ وفد مزينة وتميم وأسد وعبس وكنانة وسليم وثقيف وعبد القيس وبكر بن وائل وشيبان وكندة وهمدان وخولان والداريين والأشعريين ودوس وجذام ونجران وغيرهم. وبعد وفاته ﷺ كان الخلفاء هم الذين يستقبلون السفراء ويعينونهم، ولما اتسعت رقعة الدولة كان يتولى ذلك من يفوضه الخليفة كأمراء الجيوش.

وكان رسول الله ﷺ يضيف الوفود ويكرمهم ويجيزهم وأوصى ﷺ عند موته بإجازتهم ففي حديث ابن عباس المتفق عليه قال: «**وأوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ونسيت الثالثة**». أما مقدار الجائزة فكان في حدود الخمسمائة درهم أو أقل قليلاً وكانت آنذاك أي في زمانه ﷺحوالي خمسين ديناراً أي حوالي مئتي غرام ذهباً . وقوله ﷺ «بنحو» أي قريباً منه فلا بأس بأن يزيد أو ينقص عن هذا المقدار، وكان رسول الله ﷺ يميز بين أعضاء الوفد الواحد وذلك حسب مكانتهم في قومهم ووفور عقولهم وتأثيرهم في الناس، والأصل في كل هذه التصرفات أن الدولة الإسلامية عملها الأصلي هو حمل الدعوة إلى الناس، وإجازة الوفد تحببهم في الإسلام لأن النفوس جبلت على حب من أحسن إليها، والدليل على مقدار الجائزة ما رواه ابن سعد في الطبقات عن ابن عباس والمسور بن رفاعة وجعفر والشفاء والعلاء بن الحضرمي وعمرو بن أمية الضمري دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا: «**وكان فروة بن عمرو الجذامي عاملاً لقيصر على عمّان من أرض البلقاء فلم يكتب إليه رسول الله ﷺ فأسلم فروة وكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه وأهدى له وبعث من عنده رسولاً من قومه يقال له مسعود بن سعد فقرأ رسول الله ﷺ كتابه وقبل هديته وكتب إليه جواب كتابه، وأجاز مسعوداً باثنتي عشرة أوقية ونش وذلك خمسمائة درهم**» الأوقية أربعون درهماً والنش نصف أوقية. وفي كتب السير أنه ﷺأجاز وفود تميم ومُرّة وثعلبة ومحارب وبني البكاء وعبد القيس وتغلب وحنيفة وطيء وتجيب وخولان ومراد وزبيد وكندة وهذيم وبلي وبهراء وغدرة وسلامان والحارث بن كعب والرهاويين وغامد وبجيلة وأكثر الجائزة اثنتا عشرة أوقية ونش وأقلها خمسة أواقي. وقد زاد ﷺعن هذه الجائزة لوفد تجيب الذين جاءوا بصدقات أموالهم فسرّ رسول الله ﷺ بهم وقال: مرحباً بكم وأكرم منزلهم وحباهم وأمر بلالاً أن يحسن ضيافتهم وجوائزهم وأعطاهم أكثر مما كان يجيز به الوفد. والذين كان يجيزهم ﷺ هم المسلمون فقط أما غير المسلمين من الوفود فلم يكن يجيزهم، روى ابن سعد عن يعقوب بن زيد بن طلحة قال: «**قدم على رسول الله ﷺ وفد بني تغلب ستة عشر رجلاً مسلمين ونصارى عليهم صلب الذهب فنزلوا دار رملة بنت الحارث فصالح رسول الله ﷺ النصارى على أن يقرهم على دينهم على أن لا يصبغوا أولادهم في النصرانية وأجاز المسلمين منهم بجوائزهم**». فأجاز ﷺ المسلمين دون النصارى. والذي ورد في الطبقات «**على أن يصبغوا أولادهم في النصرانية**» والصحيح الوارد في الأم وسنن البيهقي «**أن لا يصبغوا**» فالعبارة فيها تحريف واضح إذ تم حذف لفظ "لا" فأرجو أن يتنبه المسلمون إلى هذا. ولم يذكر أنه ﷺ أجاز وفد نجران وهم نصارى. فالجائزة خاصة بوفود من جاؤوا مسلمين.

أما النزول أي السكنى فهي عامة للمسلمين والكفار فقد أنزل ﷺ وفد تغلب دار رملة بنت الحارث وفيهم نصارى ظلوا على نصرانيتهم كما مر في حديث يعقوب بن زيد بن طلحة عند ابن سعد، كما أنزل ﷺ وفد ثقيف قبل أن يسلموا المسجد وضرب لهم فيه قبة روى ابن ماجة عن وفد ثقيف «**أن رسول الله ﷺ**

ضرب عليهم قبة في المسجد فلما أسلموا صاموا ما بقي من الشهر» وروى البيهقي عن عثمان بن أبي العاص «**أن رسول الله ﷺ أنزلهم في قبة في المسجد ليكون أرق لقلوبهم**». وقوله فلما أسلموا وقوله ليكون أرق لقلوبهم تدل على أنهم كانوا مشركين قبل.

وأكثر الوفود كانت تنزل دار رملة بنت الحارث وممن نزلها وفود محارب وعبد القيس وحنيفة وخولان وغسان والرهاويين من مذحج، والنخع وكانوا مئتين، والظاهر أنها كانت واسعة ولذلك كان رسول الله ﷺ ينزلهم فيها، ومما يدل على هذا أن رسول الله ﷺ حبس القرظيين قبل أن يقتلهم فيها. ولا يمنع هذا من أن ينزل الوفد في غيرها. فقد أنزل ﷺ وفد ثقيف في المسجد، وأنزل خالد بن الوليد وفد الحارث بن كعب عنده، وأنزل سعد بن عبادة وفدي زبيد ومراد، ونزل وفد بهراء على المقداد بن عمرو، ووفد بلي على رويفع بن ثابت البلوي ونزل وفد أشجع وكانوا مئة شعب سلع.

وكان ﷺ يضيفهم ويقدم لهم الطعام بالإضافة إلى المنزل، فقد كان بلال يأتي وفد محارب بغداء وعشاء فأسلموا والفاء هنا ليست سببية وأمر ﷺ بمنزل وضيافة لبني البكاء، وخرج ﷺ إلى وفد أشجع في شعب سلع وأمر لهم بأحمال تمر، وأجرى على وفد عبد القيس ضيافة وأقاموا عشرة أيام، وأجريت على بني حنيفة ضيافة فكانوا يؤتون بغداء وعشاء، وأكرم منزل تجيب وحباهم وأمر بلالاً أن يحسن ضيافتهم، وأمر بضيافة فأجريت على وفد خولان، وأمر بوفد سعد هذيم فأنزلهم وضيفهم وأتى رويفعاً البلوي بحمل تمر لوفد بلي وقال استعن بهذا التمر لأنهم نزلوا على رويفع. والضيافة تشمل الكفار وليست مقصورة على المسلمين بدليل أن وفد أشجع الذين نزلوا سلع أمر لهم رسول الله ﷺ بأحمال التمر وخرج إليهم فوادعهم ثم أسلموا بعد ذلك. وكذلك فإنه ﷺ كان يطعم وفد ثقيف الذين ضرب عليهم قبة في المسجد قبل أن يسلموا وكانوا لا يطعمون طعاماً يأتيهم من عند رسول الله ﷺ حتى يأكل منه خالد حتى أسلموا وفرغوا من كتابهم، وبعد أن أسلموا كان بلال يأتيهم بفطرهم وسحورهم كما في مسند الروياني وسيرة ابن هشام عن عيسى الثقفي عن بعض وفدهم وهم صحابة أي الوفد.

ولا يجوز قتل الرسول الكافر ولا المرتد لما رواه أبو داود والبيهقي وصححه الحاكم عن نعيم بن مسعود الأشجعي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لهما حين قرأ كتاب مسيلمة ما تقولان أنتما؟ قالا نقول كما قال، قال: أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما. وعدم جواز القتل لا يمنع التأديب إن أساء الرسول الأدب، أخرج البخاري في صحيحه: «**... فقال عروة عند ذلك أي محمد أرأيت إن استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك؟ وإن تكن الأخرى فإني والله لأرى وجوهاً وإني لأرى أوشاباً من الناس خليقاً أن يفروا ويدعوك، فقال له أبو بكر الصديق امصص ببظر اللات أنحن نفر عنه وندعه؟! فقال من ذا؟ قالوا: أبو بكر. قال: أما والذي نفسي بيده لولا يد لك عندي لم أجزك بها لأجبتك. قال وجعل يكلم النبي ﷺ فكلما تكلم أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي ﷺ ضرب يده بنعل السيف وقال أخّر يدك عن لحية رسول الله ﷺ، فرفع عروة رأسه فقال: من هذا؟ قالوا: المغيرة بن شعبة، فقال: أي غُدر ألست أسعى في غدرتك؟**» فأبو بكر أدبه بالقول والمغيرة أدبه بالفعل، وأقرهما ❑

ع.ع.

غرور القوة الأميركية

بدأ التململ من سياسات كلينتون في فترة رئاسته الثانية يستشري في أوساط كبار الساسة والمفكرين الأميركيين خاصة بعد أن أظهر الكثير من الفشل والتردد والضعف في معالجة الكثير من القضايا الدولية، وبدأ الإحساس بتعاظم القوة الأميركية يتحول إلى شعور بالاختيال والتفوق والغطرسة يدب في أوصال عناصر القوة في المجتمع الأميركي، وزاد من هذا الشعور مجيء الحزب الجمهوري إلى السلطة، وعبر كيسنجر أدق تعبير عما يدور في خلد الوسط السياسي الأميركي العريق حيث قال في كتابه «نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين»: "تتمتع الولايات المتحدة في فجر الألفية الجديدة بتفوق لم تضاهه حتى أعظم الإمبراطوريات في فجر التاريخ...، فهي تمارس سيطرة لا نظير لها في كل أنحاء العالم"، وقال: "وتنتشر القوات الأميركية حول العالم من سهول أوروبا الشمالية إلى خطوط المواجهة في شرقي آسيا، وتكاد تتحول هذه المحطات للتدخل الأميركي باسم حفظ السلام إلى التزامات عسكرية دائمة...، وقال: "وتعتبر الولايات المتحدة نفسها مصدر المؤسسات الديموقراطية في العالم والضامن لها"، وقال: "وتسيطر على النظام المالي العالمي بتوفير أكبر مجمع لرأس المال الاستثماري، والملاذ الأكثر جاذبية للمستثمرين، وأوسع سوق للصادرات الأجنبية، وتحدد الثقافة الشعبية الأميركية معايير للذوق في كل أنحاء العالم"وما أن بدأت إدارة بوش الابن تعيد تقييم سياسات أميركا في قضايا العالم وتضع أسساً جديدة وقعت تفجيرات الحادي عشر من أيلول فأعطت الإدارة الأميركية الجديدة زخماً جديداً في العمل فاستغلت هذه الحوادث التفجيرية وبدأت بصياغة قواعد سياسية جديدة تقوم على أسس جديدة وعلى منعطفات جديدة.

وتجمع حول بوش الكثير من الصقور الذين ازدادت صقريتهم بسبب الأحداث وتغلبوا على من تبقى من حمائم في إدارة بوش بسهولة بالغة، فبرز إلى الواجهة رجال جدد من المحافظين كوولفوفيتز مساعد رامسفيلد ولويس لوثرليبي الذراع الأيمن لنائب الرئيس ديك تشيني وبدأ هؤلاء وغيرهم يشكلون عنصراً ضاغطاً على الرئيس وبدأوا يدعون بصراحة إلى سياسة خارجية أحادية الجانب تقوم على أسس أمنية وتتشدد حيال كوريا الشمالية وإيران والعراق والفلسطينيين وروسيا والصين والحركات الإسلامية في جميع أنحاء العالم.

ولقد كان لانهيار طالبان السريع وسيطرة أميركا المفاجئة على وسط آسيا وإقامة قواعد أرضية جديدة لها في قرغيزستان وطاجيكستان وأفغانستان وسيطرتها المطلقة على باكستان، كان لذلك كله تأثير أشبه ما يكون بالمفعول السحري على رجال الإدارة الأميركية جعلهم يشعرون بالمزيد من الغطرسة والعجرفة في التعامل مع الآخرين فعمَّت نشوة الانتصار الكاذب لأميركا في أفغانستان جميع الأطراف في الوسط السياسي الأميركي وغلبهم الغرور وسيطرت عليهم سكرة سياسية جعلتهم لا يأبهون حتى لأقرب حلفائهم.

فوزير الدفاع الأميركي رامسفيلد ملأ الأجواء بتصريحاته المغرورة، ومن هذه التصريحات قوله: "في الحرب يجب أن تهاجم العدو قبل أن يهاجمك"، وزعيم الأغلبية الجمهورية في الكونغرس تيري ماك أولين يخاطب الكونغرس قائلاً: "عندما تكلم الرئيس عن عدالة مهمتنا وشجاعة جيشنا وقفنا جميعاً".

وفي ظل استمرار خنوع واستسلام حكام البلاد العربية والإسلامية وتبنيهم لسياسة التوسل التي عبَّر عنها وزير خارجية قطر نيابة عنهم جميعاً داست أميركا جميع التقاليد والمجاملات الدبلوماسية السابقة

التي كانت تقوم على أساس مسايرتهم أمام وسائل الإعلام وحفظ ماء وجوههم، وأخذت عوضاً عنها بسياسة الاستعباد والاحتقار العلني غير آبهة بردات فعل الشعوب التي لم تكن في مستوى الأحداث.

لقد تبلورت سياسة أميركية جديدة أحادية الجانب تتسم بالغطرسة ولا تقيم وزناً لحلفائها فضلاً عن عملائها الذين فضحتهم على رؤوس الأشهاد كما فعلت مع السعودية وإيران ومصر والباكستان، حيث هاجمت السعودية واتهمت مدارسها السلفية بأنها مصدر تخريج الإرهابيين خاصة وأن خمسة عشر شخصاً من التسعة عشر الذين اتهموا بتفجير الطائرات فوق واشنطن ونيويورك سعوديون، وهاجمت إيران واتهمتها بإيواء الفارين من رجال القاعدة والطالبان، واتهمتها كذلك بتزويد حزب الله والفلسطينيين بالسلاح، وسلطت الهند على الباكستان واتهمتها بإيواء المتطرفين، وأفقرت مصر وكبلتها بالمزيد من القيود المالية والاقتصادية والتجارية.

إن منطق الغطرسة والاستخفاف بالعملاء والحلفاء الذي أفرزته أحداث ١١ أيلول وما أعقبها من الانتصار السهل الذي سجلته أميركا في أفغانستان برّر للإدارة الأميركية استبعاد مشاركة الحلفاء والعملاء، وعدم الالتفات إلى ضرورة مشاركتهم، وإنه وبالرغم من أن تونى بلير حاول أن يلتصق بأميركا وإلصاق أوروبا بها إلا أنها لم تعبأ به ولم تتقاسم مع أوروبا هذه المرة المنافع والمغانم. لقد صرح البريطاني جورج روبرتسون وهو أمين عام حلف الأطلسي "بأن على أوروبا أن ترفع من مستوى قوتها العسكرية لتبلغ المستوى العسكري الأميركي وأن على أميركا أن تساعد أوروبا في مستوى قوتها" وقال في تصريح آخر: "إن دعم الحلفاء لواشنطن له حدود" وطالب بدلائل مقنعة عن وجود محور الشر.

ورد عليه الصحافي الأميركي المشهور توماس فريدمان في صحيفة «النيويورك تايمز» بمقال بعنوان «نهاية الناتو»: "إنه لا وجود لحلف الأطلسي خارج أميركا لأن دول الحلف الأخرى ترسل بضع مئات من الجنود إلى الساحات الخلفية في القتال ثم تطالب بتقاسم الغنائم مع أميركا التي تقدم كل التضحيات".

ونقل الدكتور غسان العزي عن الصحافة الأميركية في جريدة القدس قولها: "إن الأوروبيين يلعبون دور خادمة المنزل، فهم يجمعون النفايات والأنقاض بعد الهجمات الأميركية، أميركا تشن الحرب والأوروبيون يسعون للسلام بعدها، إن أميركا بإدارة بوش تريد قيادة العالم بمفردها، إنه كلام واضح".

لا شك بأن أميركا غيرت من وجهة نظرها في علاقتها مع حلفائها وعملائها بعد أن سجلت انتصاراً سهلاً ومنافع عظيمة في وسط آسيا بسرعة خاطفة، حتى إنها لم تعد تلجأ لا إلى الأمم المتحدة ولا حتى إلى حلفها الذي أقامته بنفسها وهو حلف الناتو، فقد كانت في حرب الخليج ترجع إلى مجلس الأمن وتستصدر القرارات باسمه، وكانت في حرب كوسوفا تتشاور وتتعاون مع دول حلف الناتو أما في حرب أفغانستان وما سيتلوها فهي لم تستشر أحداً ولم تلجأ إلى أحد، وقال بوش متبجحاً : "سوف نحارب العراق سواء مع الحلفاء أم وحدنا".

إن إدارة بوش الابن التي تسير على خطى إدارة ريغان بدأت تؤسس لقواعد سياسية خارجية جديدة تتناسب مع تعاظم القوة الأميركية، فكما أن ريغان أسس لسياسة إسقاط الحرب الباردة التي دشنها هارى ترومان عام ٤٧ وإخراج الاتحاد السوفياتي من الصورة الدولية بإطلاقه مقولة التخلص من «إمبراطورية الشر» فكذلك بوش فإنه بدأ يؤسس لإسقاط سياسة ما وصفه هو «بالتردد والخجل» التي تلت مرحلة الحرب الباردة، فكأن بوش يعتبر أن مرحلة التردد والخجل والتي استمرت عقداً من الزمان قد آن الأوان لإلغائها والدخول في مرحلة التفرد والبعد عن المشاركة، وهذه السياسة هي التي دعت أوروبا تتململ وتتحرك وتظهر سخطها من هذه السياسة الأميركية الدولية الجديدة.

وكانت الشرارة التي صدعت التحالف الأوروبي الأميركي تصريحات وزير الخارجية هوبير فيدرين فيلسوف السياسة الأوروبية الذي هاجم السياسة الأميركية بجرأة وصراحة واتهمها بأنها سياسة ساذجة وتبسيطية ومنحازة لإسرائيل التي تقمع الفلسطينيين، ودعا أوروبا إلى الدفاع عن آرائها ووجودها المستقل سياسياً عن أميركا.

وتبعه الكثير من السياسيين الأوروبيين ومنهم يوشكا فيشر وزير خارجية ألمانيا الذي قال: "إن أعظم قوة في العالم لن تقود وحدها العالم مع سكانه الستة مليارات نسمة نحو مستقبل سلمي، وإن حلفاء الولايات المتحدة الأميركية ليسوا توابع"، ومنهم كريس باتن البريطاني مقرر العلاقات الخارجية في المفوضية الأوروبية الذي كرر كلام فيدرين واتهم السياسة الأميركية بأنها تبسيطية.

ومنهم وزير خارجية بريطانيا جاك سترو الذي اعتبر خطاب بوش عن حالة الاتحاد والذي ذكر فيه محور الشر بأنه خطاب استهلاكي للإعلام الداخلي، وهو مجرد كلام خطابي، مما أثار غضب الإدارة الأميركية التي نفت كلام سترو وأكدت على أنه حقيقي.

لقد أحست أوروبا بالخطر من تصرفات أميركا الأخيرة في السياسة الخارجية وأدركت حقيقة أن أميركا بدأت بتهميشها وأن محاولات بلير لم تفلح في تقاسم المصالح والنفوذ مع أميركا، فاتخذت هي الأخرى سياسات دفاعية، ومن هذه السياسات تشبث سياساتها تجاه أفريقيا ومقاومة المد الأميركي فيها ودل على ذلك الزيارة المشتركة لوزيري خارجية بريطانيا وفرنسا إلى عدة دول إفريقية، وكذلك زيارة بلير لدول غرب أفريقيا ومناشدته لفرنسا كي تنسق مع بريطانيا الخطى معاً لتثبيت النفوذ الأوروبي فيها تحت ستار مساعدة القارة السوداء.

لقد أدركت أوروبا وروسيا والصين سياسة هيمنة القوة التي بدأت أميركا في فرضها على العالم، وبدأت تقاومها، فيوتين رئيس روسيا قال: "إن كل نموذج علاقات دولية يقوم على هيمنة قوة واحدة لا مستقبل له". فهذا التصريح يدل على رفض روسيا لسياسة الهيمنة الأميركية، ولكنه رفض أقرب إلى كلام الفلاسفة والحكماء منه إلى كلام السياسيين، فهو يجعل الرفض منسوباً للمستقبل ولمنطق التاريخ، أي أنه كلام لا يدل على أن روسيا ستفعل شيئاً لوقف هذه السياسة الأحادية الجانب.

من الواضح إذاً أن أميركا قد أدخلت العالم في منعطف دولي جديد، وبدت ملامح هذا المنعطف تتبلور بشكل سريع خاصة بعد الإنجاز الذي تممته في أفغانستان وخنوع العالم لها وعدم وجود أية مقاومة تذكر لما قامت به، ما جعل أميركا تتمادى على العالم وتستثمر قوة الدفع التي أفرزتها أحداث الحادي عشر من أيلول وذلك بتوتير الأجواء العالمية وتعقيد المشاكل الدولية وإدارة الأزمات الإقليمية بكيفيات تؤدي إلى تفجيرها وإلقاء ظلال من الشعور الجماعي بعدم الأمن وانعدام الاستقرار في العالم كله موحية للرأي العام الدولي بأنها هي المنقذ وهي القائد لهذا العالم، وما على دول العالم وشعوبه إلا الانقياد لها، وقد قالها بوش بصراحة بأن العالم لن يعرف الاستقرار إلا في ظل القيادة الأميركية.

فأميركا بعد أحداث أفغانستان تريد أن تنعتق من قيود الحلفاء الأوروبيين وتتخلى عن مشاركتهم لها في تصريف الشؤون الدولية، وتتولى المسؤولية الدولية وحدها، لذلك نراها تفسد ما تصنعه أوروبا من تقارب مع إيران وتفاهم مع الصين وكوريا ووجود في الشرق الأوسط.

لذلك فهي تقطع الطريق على كل تقارب غربي مع القيادة الإيرانية المسماة بالمعتدلة، وتحشر الصين في الزاوية وتشغلها بتايوان وبالشؤون التجارية وتلقي لروسيا ببعض الفتات وبعض الوعود وتغرق دول

ما يسمى بالعالم الثالث بالديون والفساد، وهي بذلك تظن بأن الجو العالمي قد خلا لها واستفردت بالمجتمع الدولي وتولت زمام قيادته.

إلا أن هذه السياسة الأحادية الاستعلائية تستجلب العداء الكامن وتكتله ضدها، وتحول المتعاونين معها من حلفاء وعملاء إلى أعداء يحقدون عليها وينتظرون سقوطها وتخبطها بشغف شديد.

إن منطق قوة العضلات ومنطق البلطجة يثير في الآخرين الإحساس بالانتقام والشعور الحقيقي بالكراهية والعداء، وإذا ما سنحت الفرصة لترجمة هذا الإحساس وذلك الشعور إلى فكر ثم إلى عمل فإن النتائج ستكون مدمرة وستسقط أميركا من عليائها ولا تجد من يترحم عليها أو حتى من يقول بمقولة "ارحموا عزيز قوم ذل".

إن إحساس الشعوب بظلم أميركا لها وإحساس الشعوب الإسلامية بهذا الظلم بشكل خاص إذا ما توفرت له الأجواء الفكرية والسياسية المناسبة فسوف يفجر طاقات المسلمين لإقامة دولة العز والكرامة دولة الخلافة الإسلامية التي ستطيح بعرش أميركا وتقهرها، ولسوف تفرح باقي الشعوب المسحوقة وينقلب الغرور على صاحبه ويهوي به في مستنقع أعماله وما صنعته يداه.

❑ ﴿**والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾ [يوسف]

أ.ح - بيت المقدس

حكومة تركيا تزداد جرأةً على دين اللّه

(أعلنت حكومة تركيا في ٠٥/٢٤ الموافقة على السماح للنساء بحضور الجنازات والصلوات إلى جانب الرجال بشكل مختلط، وبالذهاب إلى المساجد خلال فترة المحيض - ممارسات كانت محظورة عليهن حتى اللحظة هذه.

بالرغم من ذلك، رئيس مشايخ تركيا محمد نوري يلمز قال إن هذه القرارات التي اتخذت خلال اجتماع يوم السبت، هي قرارات غير ملزمة للعامة، وإن المؤمنين أحرار في اتباع أو عدم اتباع هذه القرارات (عن جريدة الحرية اليومية).

وقد أوضح يلمز أن هذه القرارات ملزمة بالنسبة للمشايخ لقيادة المؤمنين حينما يسألون عن هذه الأمور المثيرة للجدل. وقد صرح مجلس الشؤون الدينية الأعلى بأنه يجب ألا يكون هناك تمييز بين الجنسين، وأن النساء والرجال "متساوون ومكملون لبعضهم البعض".

ويعتبر هذا المجلس أعلى هيئة دينية استشارية في تركيا ومسؤول عن ٧٠ ألف مسجد في تركيا.

ومن المحتمل أن تؤدي هذه القرارات إلى احتدام النقاش العام. فقد قام بعض المشايخ بتوبيخ بعض النساء لمحاولة الاشتراك في صلوات الجنازة، جنباً إلى جنب مع الرجال وبينما سمح لنساء أخريات بالاشتراك المختلط في صلاة الجنازة من قبل بعض المشايخ الآخرين.

قال الحكام بان للنساء حرية الدخول إلى المساجد وقراءة القرآن خلال فترة الحيض عندهن.

قال يشار نوري أوزتورك أحد علماء الدين المشهورين في تركيا: "هذه ثورة" قال أوزتورك لوكالة الأنباء الأناضولية.

في سبتمبر قرر المجلس نقاش مواضيع أكثر إثارة للجدل مثل إذا كان باستطاعة المراة المسلمة الزواج من رجل غير مسلم).

«الوعي»: هكذا يمضي العلمانيون الأتراك بجرائمهم ضد الإسلام، وطغيانهم في الأرض ﴿**ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريباً من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد**﴾ [الرعد] ❑

==========

حملة اعتقال جديدة في تركستان الشرقية

نبأ خاص من مراسلنا عبد الله فامير من الوطن: اعتقلت السلطات الصينية في خوتان خلال الأيام العشر الأخيرة أكثر من ثمانمائة إيغوري بتهمة الانتماء إلى حزب التحرير الإسلامي. وكان من بين المعتقلين مثقفون وأساتذة وعلماء دين ورجال أعمال وفلاحون. وقد تم القبض على معظم المعتقلين في بلدة قارقاش.

وتستمر حملة الاعتقالات الجديدة بلا هوادة حيث عم الخوف وعدم الاستقرار المنطقة، وتجوب دوريات الأمن الشوارع باستمرار. ورغم أنه قد تم اعتقال عدد كبير من الأشخاص إلا أن دوائر الشرطة التزمت الصمت ولم تصدر أية بيانات بهذا الشأن.

وتجدر الإشارة إلى أن حزب التحرير الإسلامي قد أنشئ في جمهورية أوزبيكستان حيث تمت تصفية عدد كبير من الأشخاص في السجون بدعوى انتماءهم إلى الحزب المذكور ❑

دَوْلَةُ النُّورِ

كِتَـــابُ اللّـــهِ دُسْـــتُورِي ... وَهَـــدْيُ المُصْـــطَفَى نـــورِي
وَفـــي جَنْبَـــيَّ إِيمَـــانٌ ... تحَـــدَّى كُفْـــرَ مَغـــرُورِ
وَفـــي عَيْنَـــيَّ فِـــرْدَوْسٌ ... وَأَطْيَـــافٌ مِـــنَ الحُـــورِ
وَفـــي أُذُنـــيَّ أَصْـــدَاءٌ ... لِقُنْبُلَـــةٍ وَتكْبِيـــرِ
وَفـــي كَفَّـــيَّ آيـــاتٌ ... مِـــنَ (الفُرْقَـــانِ) وَ(النُّـــورِ)

سَـــأَرْفَعُ رَايَتـــي جَـــذِلاً ... وَأُحْطِـــمُ كُـــلَّ مَـــاخُورِ
أُبِيـــدُ الـــلاَّتَ وَالعُـــزَّى ... بِفَـــأْسٍ أَوْ بِسَـــاطُورِ
أَدُوسُ عُـــرُوشَ حُكَّـــامِي ... بِنَعْلـــي دُونَ تـــأْخِيرِ
دَمِـــي يَغْلـــي وَأَوْصَـــالِي ... مَشُـــوقَاتٌ لِتَحْرِيـــرِ
وَقَلْبِـــي ضَـــاءَ حِـــينَ رَأَى ... طَرِيقَـــةَ دَوْلَـــةِ النُّـــورِ

نعَـــمْ هـــذِي خِلاَفَتُنَـــا ... تطِـــلُّ مَـــعَ التَّبَاشِـــيرِ
تدَغْـــدِغُ كُـــلَّ مُضْـــطَهَدٍ ... وَمَنْفِـــيٍّ وَمَأْسُـــورِ
وَتَرْجِـــعُ مَجْـــدَ أَسْـــلاَفٍ ... عَلَـــوْا رُغْـــمَ الأَعَاصِـــيرِ
وَتطْـــوِي كِبْـــرَ كُفَّـــارٍ ... وَتَسْـــحَقُ زَحْـــفَ مَوْتـــورِ
وَإِسْـــلاَمِي الـــذِي أَهْـــوَى ... يُـــرَى فـــي حُلَّـــةِ النُّـــورِ

أيمن القادري

==========

من دعاء القرآن العظيم

قال الله تعالى: ﴿**رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين**﴾ [النمل] ❑

كلمة أخيرة: معتقلات النازيين الجُدُد

ارتفع عدد المعتقلات في الكيان اليهودي المصطنع، وارتفع عدد المعتقلين واشتد التعذيب في زنزانات النازيين الجدد، ومن أهم هذه المعتقلات معتقل (كتسيعوت) أو معتقل (أنصار ٣) والذي افتتحه العدو اليهودي عام ١٩٨٨م أيام الانتفاضة الأولى، وهو يقع في صحراء النقب ذات الطقس الصحراوي القاسي جداً، ويبعد هذا المعتقل ١٠٠ كلم عن مدينة بئر السبع، وبلغ مجموع من دخل وخرج مِن وإلى هذا المعتقل خلال ست سنوات منذ عام ١٩٨٨م وحتى عام ١٩٩٤م حوالي ١٧٠.٠٠٠ معتقل.

أما في الانتفاضة الثانية فقد أعيد افتتاح هذا المعتقل مجدداً ونقل إليه العديد من الأسرى من مختلف مناطق فلسطين، ومنعت عنهم الزيارات، ولا أحد يطالب بالإفراج عنهم أو رفع الظلم والتعذيب عنهم فهم يشبهون معتقلي (غوانتانامو) في كوبا، حيث يمارس حماة اليهود ممارسات تشبه ما يمارسه اليهود، ولا ندري هل التلميذ تعلم من أستاذه؟ أم العكس.

لا نتوقع من الأعداء مهما كان موقعهم أن ينصفوا أبناء أمتنا، لكن هذه الإجراءات توضح للأمة أن مصيرها لا يصح أن يكون إلا بيدها لا بيد أميركا ولا أوروبا، وأن مصيرها لا يتقرر في كواليس مجلس الأمن والأمم المتحدة، ومؤتمرات القمة العربية والإسلامية ولا يتقرر في شرم الشيخ وكامب ديفيد وأوسلو وطاولات المفاوضات، ومهازل الإصلاحات المزيفة وتغيير الوجوه المتعفنة.

وليس أمام الأمة سوى نفض غبار الذل والإحباط وتحطيم الأصنام التي وضعتها الدول المستعمرة الفاجرة وتولت رعايتها وتثبيت كياناتها المترهلة، فما هي إلا هنيهات، ويعود الحق إلى نصابه، وتعود للأمة عزتها، فجولة الباطل ساعة، ومهما استطولها بعض الناس فهي قصيرة، وكل آتٍ قريب ❑

أميركا والإرهاب

- **أميركا تحتضن (إسرائيل)، و(إسرائيل) تحتضن الإرهاب، إذن أميركا تحتضن الإرهاب. هذه المعادلة لا تنسجم فقط مع المنطق الذي يخضع له كل علماء الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم الكلام وغيرهم بل كذلك تؤكدها الوقائع المحسوسة الجارية، والأدلة على ذلك أكثر من أن تحصى.**
- **فحينما تقوم أميركا بتزويد ربيبتها (إسرائيل) بمليارات الدولارات نقداً كمساعدات نقدية، ثم تزودها بأحدث الطائرات والصواريخ والدبابات والتكنولوجيا العسكرية ثم تدافع عنها في مجلس الأمن من خلال الفيتو الذي يتكرر منذ ٥٤ عاماً ولا يزال ألا يحق بعد ذلك أن يُقال إن أميركا ترعى وتحتضن اليهود الإرهابيين.**
- **أما الأدلة على أن اليهود إرهابيون فإنهم يمارسون إرهاب الدولة، ويتقصدون قتل المدنيين، وحرف المزارع، والمساكن، والإجهاز على الجرحى، وترك النساء الحوامل والمرضى على حواجز الإذلال ومنعهم من الوصول للمستشفيات، وهدم البيوت على ساكنيها في مخيم جنين، ومجازر صبرا وشاتيلا، وقانا، وبحر البقر، ودير ياسين... إلى آخر المآثر اليهودية!لا تزال شاهداً على إرهاب يهود.**
- **بعد كل أفعال اليهود المجرمين الماضية والحاضرة لا يزال العديد من الحكام في بلاد المسلمين ومنهم العرب ينسّقون سراً وعلانية مع اليهود ويعقدون الصفقات ويتبادلون المعلومات والمؤامرات ضد أبناء الأمة المدافعين عن عزتها والساعين إلى تحريرها من نير العبودية الثقيل. قال تعالى:** ﴿فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة﴾ **[المائدة/٥٢].**
- **آخر استقبال لليهود كان في المغرب، وشاركوا في مؤتمر عالمي، وثارت ثائرة المسلمين الصادقين هناك ضد المشاركة اليهودية، لكن النظام صمّ أذنيه وبارك لليهود قدومهم إلى بلده المضياف، وأيديهم ملطخة بدماء المسلمين في فلسطين، والمجازر والاغتيالات والحصار والتجريف على قدم وساق، فهذا شيء عندهم، وذلك شيء آخر، ولا يصحّ أن يُخلط شعبان في رمضان. فنحن حضاريون ونتمتع بأخلاق رياضية عالية ولو قُتل منا الآلاف!** ﴿قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾ **[التوبة]** ❑